AL-SAYYADI

SHIFA' AL-QULUB

AL-SAYYADI

SHIFA' AL-QULUB

كتاب

شفاء القلوب * بكلام النبي المحبوب *
صلى الله عليه وسلم

تأليف

السيد الجليل والعلم الطويل مفخر السلف
وبهجة الخلف تاج العلماء قدوة الفضلاء
حضرة صاحب السيادة والسماحة
السيد محمد ابي الهدى
الصيادي الرفاعي

كان الله له
وليا في جميع
المساعي
آمين

طبع بمطبعة جريدة الفلاح سنة ١٣١٣ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الاعمال * والصلاة والسلام على السيد الاكمل * والرسول الافضل * سيدنا محمد علة المخلوقات * القائل صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات * وعلى آله السادات * واصحابه الهداة القادات * (واما بعد) فيقول العبد المفتقر الى لطف الله وعنايته في جميع الشؤن والدواعي * محمد ابو الهدى ابن الاستاذ ابي البركات السيد حسن وادي افندي الصيادي الرفاعي * غفر الله له ولوالديه * واحسن بفضله قدومهم عليه * يوم الوفود اليه * انه ولي العناية * وبيده التوفيق والهداية * قد الهمت ان اكتب كتاباً تطمئن به الخواطر * وتنشرح به الافئدة وتصفو ان شاء الله به السرائر * فساعدت اشارة روحانية * وبشارة معنوية * فقمت بعزم خالص لجمع هذا الكتاب المستطاب * فجاء بفضل الله محفاً بالصواب * وسميته (شفاء القلوب * بكلام النبي المحبوب * صلى الله عليه وسلم) وما الطف في هذا المقام قول الامام العز البابصري طاب مرقده

سماع الحديث عن المصطفى * به قد رجونا حصول الشفا
فعنهُ اخذنا الهدى والتقى * ومنه عرفنا الرضا والوفا
ونقل الحديث بلفظ الرواة * كؤس تدار لشرب الصفا
واهلُ الحديثِ همُ الاولياء * محل العناية والاصطفا
فلا ترغبنَّ الى غيرهم * وان موَّه القول او زخرفا

واني انتظاماً بسلك خدام حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تشرفت بكتابة هذا السفر فتمّ بفضل الله ومنه وجوده * وها هو والحمد لله يسرّ الناظرين * ويجمع شتات احوال الموفقين * وينهض بهمم السائرين الى المقام الامين * والمسؤل من كرم الله وفضله ان ينفع به المسلمين * انه البرّ المعين *

باب في اخلاص النية · وصدق المعاملة لباريء البرية

اخبرنا شيخنا الامام العارف بالله * الدالّ على الله * الناصرُ لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم «السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرواس قدس الله روحه ونفعنا به» قال اخبرنا شيخنا العلاّمة الجليل الوليّ الاصيل السيد ابراهيم الرفاعي البصري مفتي البصرة ونقيبها قال انبأنا شيخنا السيد احمد بن عبد المنعم وشيخنا الشيخ ابو البركات عبد الله العباسي البصري قالا اخبرنا السيد نور الدين حبيب الله الحديثي الرفاعي قال انبأنا سيدنا السيد حسين برهان الدين آل خزام الرفاعي نقيب البصرة قال انبأنا الشهاب حسام الدين ابن خزام قال انبأنا السيد شعبان الرفاعي نقيب البصرة قال انبأنا السيد تاج الدين النقيب قال انبأنا شيخنا شيخ الاسلام القطب السيد سراج الدين الرفاعي ثم المخزومي دفين صدرية بغداد قال انبأنا السيد قطب الدين ابن الرفاعي قال انبأنا الشيخ عمر الصغير الفاروثي قال انبأنا والدي شيخ الشيوخ عزّ الدين احمد الفاروثي قال انبانا والدي ابو الفضل محيي الدين ابراهيم المصطفوي الفاروثي قال انبأنا الامام شرف الدين ابو طالب ابن عبد السميع العباسي الهاشمي والشيخ الفقيه العارف بالله ابو شجاع ابن منجح الشافعي الاحمدي قالا اخبرنا «شيخنا قطب الوجود امام الطوائف ابو العباس السيد احمد الكبير الرفاعيّ الحسيني رضي الله عنه» ونحن نسمع منه في جمّ غفير في رواقه بام عبيدة قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو الفضل علي المقري القرشي الواسطي رحمه الله تعالى رحمة واسعة قال انبأنا ابو الحسن عبد الرحمن ابن محمد بن المظفر الداودي قال انبأنا ابو محمد عبد الله ابن احمد بن حمويه السرخسي قال انبأنا ابو عبد الله محمد بن يوسف الفربري قال انبأنا « ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري» قال حدثنا يحيى ابن مزرعة قال حدثنا مالك عن يحيى ابن سعيد عن محمد ابن ابراهيم بن الحارث عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « العمل بالنية وانما لامرىء ما نوى فمن

كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه» ومن هذا الطريق روي هذا الحديث الشريف سيدنا عمر الفاروق الجليل رضي الله عنه بنص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله الى آخر الحديث وهو نصٌّ عليه مدار الدين واحكام العلم والعرفان واليقين وبه عروج قلوب العارفين الى حضرة قدس رب العالمين انتهى قلت وفي الاذكار للامام النواوي قدّس الله روحه ونفعنا به بسنده الى محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي رضي الله عنه عن امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ثم قال الامام النواوي رحمه الله ونفعنا به هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيهاً للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك واعتنائه به . روينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتاباً فليبدأ بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل شيء ينشأ و يبتدأ من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم انتهى قلت و بسندنا المتقدم الى الامام البخاري و بسنده الى النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الحلال بين وان الحرام بين و بينهما مشتبهات لا يعلمهنَّ كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك يرتع فيه الاوان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» قلت ومن سر هذا الحديث الشريف قد علمنا ان اتقاء الشبهات يأخذ بالعبد الى صلاح القلب والوقوع فيها يفسد القلب والعياذ بالله واتقاء الشبهات لا يقرُّ في القلب الا اذا طهرت النية وحسنت الطوية وثبت في القلب الخوف من الله سبحانه وتعالى

باب في تقوى الله . والخشية منه جل علاه

« اخبرنا شيخنا القطب الرواس قدس الله روحه بسنده المتقدم الى سيدنا الامام السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه» وهو قال اخبرنا العبد الصالح الثقة الشيخ ابو محمد بن عبد الله ابن الحسين بن احمد بن جعفر الآمدي الواسطي قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن كاتب الوقف بواسط قال انبأنا ابو الحسن محمد بن علي الرواسي املاء بجامع واسط قال انبأنا ابو القسم عبيد الله ابن تميم قال انبأنا احمد بن ابراهيم الامام قال انبأنا علي ابن حرب بن زيد بن الحباب قال انبأنا علي ابن مسعدة الباهلي قال انبانا قتادة انه سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب والتقوى هاهنا يقولها ثلاثاً و يشير بيده الى صدره صلى الله عليه وسلم قلت وفي الخبر الذي رواه عطية السعدي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذراً لما به البأس وقال عليه الصلاة والسلام جماع التقوى في قوله تعالى (ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكوة اموالكم واطيعوا اذا امرتم تدخلوا جنة ربكم و روى سيدنا ابو سعيد رضي الله عنه ان رجلاً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع « اي راس» كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لك وعن الصحابيين الجليلين سيدنا ابي ذر وسيدنا معاذ ابن جبل رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وفي الخبر عن النبي الصادق الأبرّ صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس الا ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ولا احمر على اسود ولا اسود على احمر الاّ بالتقوى وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عزّ وجل يقول يوم القيامة اني جعلت نسباً وجعلتم نسباً فجعلت اكرمكم اتقاكم وابيتم «اي منعتم» الا ان تقولوا فلان ابن فلان فانا اليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون اين المتقون وعنه رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الناس النار قال (الفم والفرج) وسئل عن اكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق قلت اجمع العارفون على ان علامة الخشية من الله الاقلاع عن معصية الله والاقبال على طاعة الله تعالى قال الله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) قال ابن عباس رضى الله عنهما يريد انما يخافني من علم جبروتي وسلطاني وقال مقاتل رضى الله عنه اشد الناس لله خشية اعلمهم بالله وقال الله تعالى (انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب) قال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ربي بتسع خشية الله بالسر والعلانية وكلمة العدل «اي الحق» في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى وان اصل من قطعني واعطي من حرمني واعفو عمن ظلمني وان يكون صمتي فكرًا ونظري عبرة وآمر بالمعروف «اي الاحسان» وعن عمار ابن ياسر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو «اللهمَّ بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرًا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرًا لي اسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى واسالك نعيماً لا ينفد واسالك قرة عين لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضا واسالك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك واعوذ بك من ضراء مضرة ومن فتنة مضلة اللهمَّ زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين» قلت وقد كان الصدر من الصحابة الكرام والائمة الاعلام يخشون الله ويخافونه ويسالون اهل الذكر عن موجبات الرضاء لاجل العمل بها وعن موجبات الغضب والعياذ بالله لاجل التباعد عنها روى النواوي قدس سره عن معاذ رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا

حصايد السنتهم ، قال الترمذي حديث حسن صحيح كذا في الاذكار ورحم الله الامام السيد سراج الدين الرفاعي المخزومي قدس الله سره وروحه فانه يقول

ليس الشجاعُ الذي يحمي فريسته * يومَ القتالِ ونار الحربِ تشتعلُ
لكنَّ من كفَّ طرفاً او ثنى قدماً * عن الحرامِ فذاكِ الفارسُ البطلُ

﴿ باب في لزوم حق الله وحق رسوله صلى الله عليه وسلم ﴾

روى شيخنا القطب الرواس بسنده الى معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال كنت ردف النبي عليه الصلاة والسلام على حمار يقال له عفير فقال يامعاذ فقلت لبيك يارسول الله وسعديك فقال (هل تدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله) قلت الله ورسوله اعلم قال(فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله ان لايعذب من لا يشرك به شيئاً) وعن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(ثلاثة على كثبان المسك يوم القيمة عبدٌ ادّى حق الله وحق مواليه ورجل امَّ قوماً وهم به راضون و رجل ينادي بالصلوة الخمس في كل يوم وليلة) وفي رواية (ثلاث يوم القيمة على كثيب من مسك اسود لا يهمهم حساب ولا ينالهم فزع حتى يفرغ مما بين الناس رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وامَّ بالناس وهم به راضون و رجل اذّن في مسجد ودعا الى الله ابتغاء وجهه ورجل ابتلي بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة) وعن ترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا اخبركم بخير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله الا اخبركم بالذي يتلوه رجل معتزل في غنيمة له يؤدي حق الله فيها الا اخبركم بشرّ الناس رجل يسئل بالله ولا يعطي) وفي رواية (الا اخبركم بخير الناس منزلاً رجل آخذٌ بعنان فرسه في سبيل الله الا اخبركم بخير الناس منزلةً بعده رجلٌ معتزلٌ في غنيمة يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة و يعبد الله ولا يشرك به شيئاً) قلت هذا حق الله تعالى واما حق رسوله صلى الله عليه وسلم فهو ان ينقادوا له و يطيعوا امره و ينتهوا عما نهاه قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ومن حقوقه على الامة اعظام شأنه والحياء منه صلى الله عليه وسلم والانتصار لكلمته والغيرة لاعلاء شريعته وموالاة من يواليه ومعاداة من يعاديه وكمال التمسك بسنته السنية عليه من الله افضل الصلاة والسلام والتحية

﴿ باب في محبته صلى الله تعالى عليه وسلم ﴾

اما عند العارفين فحبته الفنا فيه صلى الله عليه وسلم عن كل مخلوق غيره فناء يبقى صاحبه مهيما به عليه الصلاة والسلام خاشعاً عند ذكر اسمه الكريم متمسكا بسنته ناصراً لدينه وشريعته والها بذكره مكثراً من الصلاة والسلام عليه محبا لآله وأصحابه ومتبعيه وناصريه بل عاشقا لدياره وآثاره واخباره باعثا وجهة القلب بعد الله اليه صلوات الله وتسليماته عليه ولله در القائل من هذا المعنى

جميعي لسان وهو باسمك ناطق ... وكلي قلب عند ذكرك خافق
واني اذا لم اقض فيك صبابة ... فما انا في دعوى المحبة صادق
خليلي ما للبرق يخفق غيرة ... ابرق حماهم مثل قلبي عاشق
تميل قدود البان شوقاً لقدهم ... فتنطق اشفاقاً عليها المناطق
وينشق قلبي للشقائق غيرة ... اذا حدقت نحو الحبيب الحدائق

اخبرنا شيخنا القطب الفرد السيد محمد مهدي الصيادي الرواس قدس الله سره وروحه قال اخبرنا شيخنا العلامة الكبير أبو محمد الامير المصري شيخ الجامع الازهر والمشهد الانور قال اخبرنا الشيخ علي الاسقاطي قال انبأنا الشيخ عبد الله ابن سالم البصري ومن سند آخر قال شيخنا القطب الرواس اخبرنا شيخنا ولي الله العلامة الفهامة الشيخ تميلب قال اخبرنا شيخنا الشهاب أحمد الملوي قال اخبرنا شيخنا أبو العباس أحمد الجوهري الخالدي قال اخبرنا شيخنا الشيخ عبد الله ابن سالم البصري المتقدم ذكره قال حدثنا شيخنا الحافظ شمس الدين محمد البابلي عن الشيخ محمد ابن الشهاب احمد الرملي عن شيخ الاسلام ذكريا الانصاري (الاحدى) عن الحافظ الشهاب أحمد ابن حجر عن ابراهيم ابن أحمد التنوخي عن أبي العباس أحمد ابن أبي طالب الحجار عن برهان الدين حسين ابن المبارك عن أبي الوقت عبد الاول ابن عيسى عن ابي الحسن عبد

الأئمة عصمة من كل فتنة وان أولى الناس بطاعة السلطان ومناصحته أهل الدين والنعم والمروآت اذ لايقوم الدين الا بالسلطان ولا تكون النعم والحرمات محفوظة الا به وقد أوجب الله طاعته فقرنها بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم ﴿ ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم ﴾ قال المحقق البيضاوي يريد بهم أمراء المسلمين في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده ويندرج فيه الخلفاء والقضاة قال ابن عباس وأبو هريرة والسدي وابن زيد أولوا الأمر هم الأمراء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله الى آخر الحديث وقد نص في شرح الجوهرة على ان الامام مأخوذ من الامامة وهي في اللغة التقدم وتنقسم الى امامة وحي كالنبوة والى امامة وراثة كالعلم والى امامة عبادة كالصلاة والى امامة مصلحة وهي الامامة الكبرى والخلافة العظمى الشاملة لمصالح جميع الأمة وكلها تحققت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحيث أطلقت الامامة في لسان علماء الكلام انصرفت للامامة العظمى وهي رياسة عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا شك في وجوب محبة الامام ونصحه والدعاء له فانه القائم بامر الجهاد والمجتهد في اصلاح العباد وبه تحفظ الثغور وتقوم الامور أيد الله به أمر الدين وأعز به كلمة الشرع المبين وعطف عليه وعلينا قلب سيد المرسلين عليه صلوات رب العالمين

﴿ باب في حفظ حقوق المشائخ نفعنا الله بهم ﴾

روي شيخنا القطب السيد محمد مهدي الرواس قدس سره في وثيقته بالسند الى سيدنا عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقروا من تتعلمون منه ووقروا من تعلمونه العلم وبسنده من طريق الجلال السيوطي قدس سره عن أبي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ في أهله كالنبي في أمته وبسنده من طريق ابن عمر رضي الله عنهما الشيخ في بيته كالنبي في قومه وفي رواية الامام أبي حامد الشيخ في قومه كالنبي في امته وفي

ماروي عن علي أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه ان من حق العالم ان لاتكثر عليه في السؤال ولا تعنيه في الجواب ولا تلح عليه اذا سكت ولا تأخذ بثوبه اذا نهض ولا تفشى له سراً ولا تغتابن عنده أحداً ولا تطلبن عثرته وان زل قبلت معذرته وعليك ان توقره وتعظمه لله مادام يحفظ أمر الله ولا تجلس الا امامه وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته انتهى وقد ورد من طريق انس رضى الله عنه مرفوعاً العلم علمان فعلم ثابت بالقلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على عباده وهذا الحديث أخرجه ابو نعيم والديلمى في مسند الفردوس وأورد الهروي في منازل السايرين بسنده من طريق الجنيد عن السرى عن معروف الكرخى عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جده عن علي مرفوعاً طلب الحق غربة وهذا الحديث أخرجه الديلمى في مسند الفردوس بسند مسلسل بالصوفية وأورد القطب القسطلانى فى كتابه أيضاً قول عيسى ابن مريم عليه السلام العلماء ثلاثة عالم بالله وبأمر الله وعالم بالله ليس بعالم بأمر الله وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله وأورد عن سفيان الثوري قال العلماء ثلاثة عالم بالله يخشى الله ليس بعالم بأمر الله وعالم بالله عالم بأمر الله يخشى الله فذلك العالم الكامل وعالم بامر الله ليس بعالم بالله لايخشى الله فذلك العالم الفاجر انتهى وهل العلماء المتبعون الذين يطاعون الا العالمون بأمر الله العاملون به وهم خلاصة العباد واعيان الامة كيف لا وقد امتن الله عليهم بعلم الحقيقة وجعلهم هداة الخليقة والزمهم كلمة التقوى وسلكهم طريق نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم أخرج الديلمى في مسند الفردوس بسند مسلسل من طريق احمد ابن غسان عن عبد الواحد ابن زيد عن الحسن عن حذيفة مرفوعاً سألت جبريل عن علم الباطن ماهو فقال قال الله هو سر بيني وبين أحبابي اودعه في قلوبهم اه وقد قال العارفون من أئمة السلف رضى الله عنهم أفضل العلوم العلم بالقرآن لانه خزانة السر الالهى الذى استودعه الله قلب نبيه صلى الله عليه وسلم وأهل القرآن

اهل الله وهم الآخذون بالكتاب والسنة فان المفسر الحقيقي للقرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى شيخنا القطب الرواس رضى الله عنه بسنده عن طريق شيخه السيد ابراهيم الرفاعي مفتي البصرة رحمه الله ونفعنا به المتصل بقطب الوجود الغوث الاكبر مولانا السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضى الله عنه وهو قال أخبرنا شيخنا الشيخ الكبير العارف بالله تعالى القاضي المقري ابو الفضل علي الواسطي رضى الله عنه قال أنبأنا أبو الحسين عاصم ابن الحسن ابن المقري قال حدثنا ابو عمر عبد الواحد ابن محمد قال أنبأنا مهدي ابن اسمعيل بن محمد الصفار قال أنبأنا محمد ابن عبيد الله ابن المناوي قال انبأنا شبابة يعني ابن سوار قال أخبرنا شعبة ابن علقمة بن مزيد عن سعيد ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان ابن عفان رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه هذا الحديث الشريف يفيد ان الخيرية قد صحت لمن تعلم القرآن وعلمه لما في القرآن العظيم من بالغ الحكم وغامض السر وخطير الشأن وهو حبل الله الاعظم به يهتدي المهتدون ويصل الواصلون وهو خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وباب الله تعالى والمعجزة الدائمة والنور الذي لاينحجب وعنه تأخذ أرواح العارفين أسرار المعرفة وما المعرفة التي لم ترجع اليه ما هي الا زور وضلالة ومتى تحقق العبد بالعلم بالقرآن العظيم فقد صار عارفاً وانكشفت له الاسرار الربانية الملكية والملكوتية ومتى صار عارفاً حن وأن وطلب زيادة العلم بالله من كل طريق ومن كل فن وكل الطرق والفنون في القرآن العظيم والعارفون هم الراسخون بالعلم يقولون آمنا به واليه منتهى سير هممهم وعنه يصدرون وبه يهيمون ومنه يأخذون ولذلك يقال فيهم ندماء الحق وبهذا السر يفرقون بين الباطل والحق انتهى ومن كان كذلك فهو الشيخ المقتدى به المتبع في الطريق على انه من الدالين على الله تعالى رزقنا الله حقيقة اتباعهم وجعلنا من خلص أتباعهم آمين (تنبيه) يلزم على من اتبع شيخاً واقتدى به ان لا يقدم عليه أحداً من المشايخ قال الامام أبو يوسف طاب مرقده من لم يرله شيخه لم يفلح وقال الامام الجنيد رضى الله عنه من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط الله عليه الكلاب التي تؤذيه وقد عرف سيدنا

الامام الرفاعي رضى الله عنه الشيخ فقال الشيخ من يلزمك الكتاب والسنة ويبعدك عن المحدثة والبدعة ويبن ان طريقهم هو موافقة الشريعة القراء والعمل بها فقال كل طريقة خالفت الشريعة فهي زندقة قال الامام النواوي قدس سره في التقريب ينبغي للطالب ان يعظم شيخه ومن يسمع منه فذلك من اجلال العلم وأسباب الانتفاع ويعتقد جلالة شيخه ورجحانه انتهى وقال الجلال السيوطى قدس سره روى الخليلي عن الامام أبي يوسف القاضي قال سمعت السلف يقولون من لا يعرف لاستاذه لايفلح وقال القطب العارف بالله سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ونفعنا به في الغنية ينبغي له يعني المريد اذا أراد ان يتأدب بشيخ ان يكون له ايمان وتصديق واعتقاد ان لا أحداً في تلك الديار اولى منه حتى ينتفع به انتهى وفي شرح الجوهرة اهل كل مذهب عليهم اعتقاد أفضلية امامهم الذي قلدوه وذلك يستلزم ان غيره مفضول عندهم بالنسبة اليه انتهى وفى الدر اذا سئلنا عن مذهبنا ومذهب مخالفنا فى الفروع قلنا وجوباً مذهبنا صواب يحتمل الخطأ ومذهب مخالفنا خطأ يحتمل الصواب انتهى قلت وهذه التخطئة في الفروع وهى لا تستلزم تنقيصاً واما التخطئة في الاصول فهي تستلزم تنقيصاً والمخالفون في الاصول هم خصوم واذا سئلنا عنهم قلنا ما هم عليه باطل وما نحن عليه حق نقول ذلك وجوباً وهذا ما أفادته عبارة الاشباه والا فاهل الحق الذين خالفناهم في الفروع وخالفونا بها فكلهم على هدى وليس هناك الا ان يعرف المقلد لامام أو لشيخ منهم رضى الله تعالى عنهم ان امامه أو شيخه الافضل وغيره بالنسبة اليه المفضول

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفاً من البحر أو رشفا من الديم

﴿ باب فى حفظ الله تعالى فى الحالين السر والعلانية ﴾

قال الله تبارك وتعالى (وان تجهر بالقول فانه يعلم السر وأخفى) ففى رواية الحسن وعكرمة رضى الله عنهما السر ما أسر الرجل الى غيره وأخفى من السر ماأسر في نفسه وقول سعيد ابن جبير رضى الله عنه السر ماتسر في نفسك وأخفى منه ما يلقيه الله في قلبك من بعد ولا تعلم انك ستحدث به نفسك لانك تعلم ما تسر

اليوم ولا تعلم ماتسر غداً وقول سيدنا عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما السر ما أسر ابن آدم في نفسه وأخفى منه ما خفي عليه مما هو فاعله أخبرنا شيخنا القطب الفرد السيد محمد مهدي الصيادي الرواس قدس الله سره وروحه قال أخبرنا شيخنا العلامة الكبير أبو محمد الامير المصري شيخ الجامع الازهر والمشهد الانور قال أخبرنا الشيخ علي الاسقاطي قال أنبأنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري ومن سند آخر قال شيخنا القطب الرواس اخبرنا شيخنا ولي الله العلامة الفهامة الشيخ نميلب قال اخبرنا شيخنا الشهاب أحمد الملوى قال أخبرنا شيخنا أبو العباس أحمد الجوهري الخالدي قال أخبرنا شيخنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري المتقدم ذكره قال حدثنا شيخنا الحافظ شمس الدين محمد البابلي عن الشمس محمد ابن الشهاب أحمد الرملي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري الاحدي عن العز عبد الرحيم ابن الفرات عن ابي حفص عمر ابن حسن المراغي عن الفخر ابن البخاري عن عمر بن طبرزد البغدادي عن أبي الفتح عبد الملك ابن أبي سهل ابن أبي القتح عن القاضي أبي عامر محمود ابن القاسم الازدي وأبي بكر أحمد ابن عبد الصمد الفورجي وأبي نصر عبد العزيز ابن محمد بن علي المروي الترياقي عن أبي محمد عبد الجبار ابن محمد بن الجراح المروزي عن أبي العباس محمد ابن أحمد بن محبوب المروزي عن أبي عيسى محمد ابن عيسى الترمذي البوغي رحمه الله ونفعنا به بسنده الى سيدنا الامام ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال ياغلام اني أعلمك كلمات أحفظ الله يحفظك أحفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف قلت قال الترمذي رحمه الله ونفعنا به حديث حسن وفي رواية غيره احفظ الله تجده امامك

تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة واعلم ان ما أخطاك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسراً وفي رواية أخرى فان استطعت ان تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين في الدنيا والآخرة وقال الامام الاعظم المقدم امير المؤمنين شيخ المهاجرة والانصار سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه نظرت الى أقدام المشركين ونحن في الغار وهم على رؤسنا فقلت يارسول الله لو ان احدهم ينظر الى تحت قدميه أبصرنا تحت قدميه فقال ياأبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وكان ابن مسعود رضى الله عنه ينادي اتقوا السرائر اللاتي يخفين على الناس وهن عند الله بواد فان الخير لايبلى والشر لاينسى والديان لايموت وقال المحاسبي طاب تراه من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وقال ابن مسروق من راقب الله في قلبه عصمه في جوارحه

﴿ باب في صحة اليقين بوعد الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وأوليائه رضى الله عنهم ﴾

قال الله تعالى بشأن رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) فكل ماأخبر به صلى الله عليه وسلم فهو عن الله وبأمر الله ولا تبديل لكلمات الله وقد اخبر صلى الله عليه وسلم عن من الامور وخصها بالذكر وأخبر عن أمور وطوى سرها بعبارته المقدسة كقوله عليه الصلاة والسلام لاتقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه كذا في صحيح البخارى برواية أبي هريرة رضى الله عنه فهذا أمر مغيب ذكره صلى الله عليه وسلم وعينه وكقوله عليه أفضل الصلاة والسلام حين قال له بعض ازواجه الطاهرات اينا اسرع بك لحوقاً اطولكن يداً فكانت

سودة رضى الله عنها لانها كانت تحب الصدقة وهذا أمر مغيب قد ذكره وطوى بهذه المبارة الجامعة المقدسة سره وقد اخبر الصادق الامين عليه صلوات رب العالمين ان في المؤمنين من لو اقسم على الله لابره الله واولئك الذين اذا اهموا وعدوا واذا وعدوا صدق الله وعدهم اخبرنا شيخنا القطب السيد محمد مهدى الصيادى الرفاعى الشهير بالرواس قدس الله سره وروحه بسنده من طريق شيخه السيد ابراهيم الرفاعى قدس الله روحه الى ابى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اشعث مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لأبره وبسنده عنه رضى الله تعالى عنه برواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب اشعث اغبر ذي طمرين ينبو عنه اعين الناس لو اقسم على الله لأبره وبسنده الى ابن مسعود رضى الله عنه رب ذى طمرين لايوبه له لو اقسم على الله لأبره قلت وصحة اليقين بالوعد الالهى على لسان الجناب النبوى فيه طمأنينة القلب وعناية من الرب ومحو للكرب قال عليه الصلاة والسلام لو تعلمون قدر رحمة الله لاتكلتم عليها وقال تعالى وهو اصدق القائلين (يا أيها الذين ا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون واطيعوا الله ه ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) ـذه الآية الكريمة قد أمرت بالدعاء والتضرع بعد الثبات اطمئناناً الله واشارت بنص واذكروا الله كثيراً لاستنجاز وعده سبحانه مالى الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم بدر وهو في قبة يقول اللهم اني انشدك عهدك ووعدك كذا فى صحيح البخارى واما لفظ مسلم استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لى ما وعدتنى اللهم آت ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لاتعبد في الارض فما زال يهتف بربه ماداً يديه حتى سقط رداؤه (ومعنى يهتف يرفع صوته وهذا تعليم للامة ليستنجز

المؤمن وعد الله ووعــد رسوله وأوليائه وهنا فائدة فان وعــد الانبياء بالوحى ووعد الاولياء بالالهام وقد يقع لهــم ذلك بالرؤيا الصالحة والكشف الصحيح الذى لايصادم بحكم من احكام الكتاب والســنة وكل ذلك من مدد الله تعـالى الذى افرغ للاولياء بواســطة رسول الله صلى الله عليه وسـلم وكم سمعنا من الهامات مشائخنا كانت من المبشرات فظهرت ظهور الشمس في رابعة النهار ولم يتخلف منها ولا حرف واحد والحمــد لله رب العالمين وان من حسن اليقين صحة الاعتقاد بأشارات الصالحين نفعنا الله بهم واستنجاز وعد الله الذى يصــدره الله على الســنة انبيائه العظام وأوليائه الكرام يكون بالدعاء روى شيخنا القطب الســيد محمد مهدى الرواس قدس الله سره وروحه بســنده المتقدم الى الامام الترمذى بسنده المتصل الى أبي هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صــلى الله عليه وسلم ليس شئ اكرم على الله من الدعاء وقلت وباب الاستجابة للادعاء الاعتراف بالذنب وصدق الالتجاء للرب ورحم الله القائل

انا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

وروى شيخنا السيد محمد مهدى قدس الله سره بسنده الى الترمذى يروى عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لايستجيب دعاء من قلب غافل لاه ومن كلام شيخنا السيد محمد مهدى في وثيقته

اذا القوم أهل الله بشر بعضهم بشئ ترقب يابنى ظهوره
فوعدهم من نور حضرة ربهم ولا بد ان الله يكمل نوره

﴿ باب فى ذكر الله جل جلاله وعم نواله ﴾

أخبرنا شيخنا القطب السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رضى الله عنه بسنده الى جــده قطب الوجود أبي العلمين مولانا الســيد أحمد الكبير الرفاعي رضى الله عنه قال أخــبرني خالى وســيدي أبي المكارم منصور الرباني

البطائحي الانصاري الواسطي رضي الله عنه قال حدثني السيد الشريف حسن ابن
صلة الرفاعي برواق ابي في ام عبيده قال حدثني النقيب السيد يحيى الرفاعي
قال حدثني أبي السيد ثابت قال حدثني أبي السيد حازم الرفاعي الاشبيلي قال
حدثني أبي السيد علي حازم الرفاعي قال حدثني أبي السيد علي أبو الفضائل قال
حدثني ابي السيد الكبير رفاعة الحسن المكي الحسيني نزيل اشبيلية قال حدثني
ابي السيد محمد ابي القاسم عن ابيه السيد الحسن القاسم عن ابيه السيد الحسين
عبد الرحمن الرضى المحدث القطيعي عن ابيه السيد أحمد الاكبر عن ابيه السيد
موسى عن ابيه الامير السيد ابراهيم المرتضى عن أخيه الامام علي الرضا عن ابيه
الامام موسى الكاظم عن ابيه الامام جعفر الصادق عن ابيه الامام محمد الباقر عن
ابيه الامام علي زين العابدين عن ابيه الامام الحسين الشهيد بكربلا عن ابيه امير
المؤمنين علي المرتضى عن ابن عمه سيد المرسلين وأشرف المخلوقين نبينا محمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم انه قال حدثني جبريل عليه السلام قال حدثني رب
العزة سبحانه وتعالى قال كلمة لااله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل
حصني امن من عذابي هذا الحديث الشريف الذي وصل الينا بالسند النبوي فيه
من اعظام شأن كلمة التوحيد مايزيد العبد ايمانا وعلما وعرفانا ويلزم بالمداومة
على الذكر بهذه الكلمة التي هي روح التوحيد وما على قائلها بعد الايمان
بمبلغها صلى الله عليه وسلم من بأس وكونها آخذة بالعبد الى الافتقار الى الله تعالى
والانقهار تحت عظمة فردانيته فلذلك صارت حصناً للعبد بأذن الله تعالى انتهى
ولعظم شأن هذه الكلمة نطق بها القرآن فقال تعالى (فاعلم انه لااله الا الله)
والمعنى فاثبت على ماانت عليه من العلم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد
به قومه لانه معلم الخير والاحاديث الواردة في فضل لااله الا الله اجل من ان
تحصى واعظم من ان تستقصى قال الامام مسلم قدس الله روحه في صحيحه
حدثنا ابوبكر ابن أبي شيبة وزهير ابن حرب كلاهما عن اسمعيل ابن ابراهيم قال

ابو بكر حدثنا ابن علية عن خالد قال حدثني الوليد بن مسلم ابن حمران عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لااله الا الله دخل الجنة وفيه ايضاً بسنده المتصل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اشهد ان لااله الا الله واشهد اني رسول الله لايلقى الله عز وجل بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة وفيه ايضاً بسنده الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله حرم الله عليه النار وفي حديث آخر لااله الا الله لايسبقها عمل ولا تترك ذنباً وفي الحديث افضل ماقلت انا والنبيون من قبلي لااله الاالله وقد أعظم أئمة الدين الذكر بكلمة لااله الا الله لاشتمالها على النفي والاثبات واحتوائها على اسم الذات وهو لفظ (الله) الذي هو افضل جميع أسماء الله سبحانه وتعالى حتى نص الكثير على انه هو اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أعطى واذا سئل به أجاب وقد ذكر هذا الاسم الكريم في القرآن العظيم الفين وثلاثمائة وستين مرة واعظميته باعتبار مدلوله لانه اسم أي علم على الذات وبقية الاسماء اعلام على الصفات ومما يدلك على مزيد شرف هذا الاسم الكريم انه لم يتسم به احد غير الله سبحانه وتعالى بل حجب الله جل جلاله وعم نواله كافة المخلوقات عن التسمية بهذا الاسم ولذلك قال تعالى (هل تعلم له سميا) اي هل تعلم احداً غير الله سمي الله واعلم ان ذكر الله سواء كان باسم الذات او بالنفي والاثبات انما تظهر ثمراته لمن ذكر الله تعالى بلسانه وقلبه بخلاف من ذكر الله تعالى بلسانه وكان قلبه مشغولا قد طبعت فيه صور الكائنات وتعلقت به معاني الموجودات وهو غافل فليجتهد الذاكر في دوام الحضور مع المذكور فان لم يستطع فلا يترك الذكر فلعل الله تعالى يمن عليه برفع النقاب وكشف الحجاب ان ذلك على الله يسير ومهما رغب العبد في تطهير قلبه من دينه فليكثر من ذكر لااله الا الله فانها جلاء القلوب ومرضية لعلام الغيوب ففي الحديث مفاتيح الجنة لااله الا الله رواه الامام أحمد

في مسنده عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد أمر بذكر الله ورغب الى الذكر في اخباره الصحيحة فمن ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين رواه الطبراني عن ابن مسعود وقال حديث حسن او صحيح ومنها قوله عليه الصلاة والسلام ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي تحات من الصريد اي تساقط وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجمي ذكره ابو نصير في الحلية وفي سنن ابن ماجة بسنده الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ألا أنبئكم بخير اعمالكم وارضاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا وما ذاك يارسول الله قال ذكر الله وفي السنن أيضاً بالسند المتصل الى سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ماجلس قوم مجلساً يذكرون الله فيه الا حفتهم الملائكة وتغشتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وفيها عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل يقول أنا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت لي شفتاه وفيها عن عبد الله ابن بشر رضي الله تعالى عنه ان اعرابياً قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فأنبئني منها بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عز وجل اللهم اكتبنا عندك من الذاكرين الخاشعين وارحمنا بهم ياأرحم الراحمين آمين

﴿ باب في قراءة القرآن العظيم ﴾

خبرنا شيخنا القطب السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي الرواس رضي الله عنه بسنده الى الامام البخاري طيب الله مرقده ورد مضجعه بسنده الصحيح الى

السيد الجليل ذي النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه وبالسند الى سيدنا عثمان رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه وقال سيدنا الامام الرفاعي رضى الله تعالى عنه هذا كتابه تعالى الحجة القائمة والمعجزة الدائمة وفيه جميع الحكم خفيها وجليها كليها وجزئيها عرفها العارف فرأى من آيات ربه الكبرى ولهذا السر الاعظم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه آيات بينات وكلمات جامعات وأسرار الهيات وعلوم ربانيات طويت في منشور هذا الكتاب القويم والكلام القديم (ان فى ذلك لآيات لاولى الالباب) هنالك جنود الله الجوالة بحور الله السيالة سحائب الله الهطالة سيوف الله الفعالة (آلم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين •• الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون •• والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون •• اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) خذ انموذج القدرة وحال العلم وشأن الحكم وسلطان الامر من هذا الكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ينقل على من قيده طبعه وعليه هواه وقهرته نفسه فأوهمته انه فوق جنسه اياك ونزغ الشيطان فانه يسول لك ويوهمك انك فوق غيرك اتق الله بالآدميين قال ربك سبحانه لاشرفهم واعظمهم (قل انما أنا بشر مثلكم) وضرب له خدر الفوقية بسلطان (يوحى اليّ) والوحى به ختم وبعده انقطع والمثلية فى كلنا قائمة باقية منا لا تنختم ولا تنقطع مادام الآدميون انتهى وروى شيخنا القطب الرواس قدس سره بسنده الى الامام البخاري طاب ثراه ومنه بالسند الى سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأ عليّ قلت يارسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال نعم فقرأت سورة النساء حتى أتيت الى هذه الآية (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال حسبك

الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان وعن ابي سعيد رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل من شغله قراءة القرآن عن مسئلتي اعطيته أفضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وعن أبي موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لايقرأ القرآن مثل الثمرة لاريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لايقرأ القرآن كمثل الحنظلة لاريح لها وطعمها مر وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر فقال ألا ان كلكم يناجي ربه فلا يؤذين بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القرآءة وعن ابي امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلث القرآن أوتي ثلث النبوة ومن قرأ نصف القرآن أوتي نصف النبوة ومن قرأ ثلثي القرآن أوتي ثلثي النبوة ومن قرأ القرآن أوتي النبوة كلها ثم يقال له يوم القيامة اقرأ وارق بكل آية درجة حتى ينجز مامعه من القرآن ثم يقال له اقبض فيقبض ثم يقال له هل تدري مافي يديك فاذا في يده اليمنى الخلد وفي الاخرى النعيم قلت قال شيخنا القطب السيد محمد مهدي قدس الله سره وروحه في معنى هذا الحديث الشريف من قرأ القرآن عاملا به بإيقان اوتي التخلق باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فانه خلقه القرآن فافهم واياك من الغلط هذا تأويل ماورد عن الشارع عليه الصلاة والسلام وعن أبي موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتاً من الابل في عقلها وعن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل العشق ولحون اهل الكتابين وسيجيء بعدي أقوام يرجعون

بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لايجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم وقال سيدنا على رضى الله عنه الا لاخير فى قراءة ليس فيها تدبر ولا في عبادة ليس فيها فقه الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم مكر الله ولم يدع القرآن رغبة عنه الى ماسواه وقالت سيدتنا عائشة رضى الله عنها كان أبو بكر اذا قرأ القرآن كثير البكاء وما كان أحد من السلف يغشى عليه قراءة القرآن وانما يبكون ويقشعرون ثم تلين قلوبهم وجلودهم لذكر الله وقال عروة قلت والقرآن هو حجة الله تعالى على خلقه قال سبحانه (فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم أمرين لن تضلوا ماتمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله وقال أمير المؤمنين على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبوء ماقبلكم وخبر مابعدكم وهو الفصل الذي ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لاتلتبس به الالسن ولا تزيغ به الاهواء ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الترداد ولا تنقضى عجائبه وهو الذى لم تلبث الجن اذ سمعته الا ان قالوا { انا سمعنا قرآنا عجباً } من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدى الى صراط مستقيم وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن هو مأدبة الله فى أرضه فتعلموا من مأدبته مااستطعتم ان هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة من تمسك به ونجاة من اتبعه لايعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضى عجائبه ولا يخلق عن كثرة الترداد اقرؤه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما اني لاأقول آلم حرف ولكن للالف عشراً واللام عشرا والميم عشرا وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد علم الاولين وعلم الآخرين فليثور القرآن وعنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم رأى ان أحداً أوتى أفضل مما أوتي

فقد استصغر ماعظمه الله وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن غنى لاغنى دونه ولا فقر بعده وعن عبد الله ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضلال آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة وقال ابن عباس رضى الله عنهما من تعلم كتاب الله ثم اتبع مافيه هداه من الضلالة في الدنيا ووقاه يوم القيامة سوء الحساب وفى رواية من اقتدى بكتاب الله لا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة ثم تلا هذه الآية (فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى) وفى رواية أجار الله تابع القرآن من ان يضل فى الدنيا ويشقى فى الآخرة وقرأ الآية قال ابن مسعود رضى الله عنه من سره ان ينظر الى الصحيفة التى عليها خاتم محمد فليقرأ قوله تعالى (قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولادكم من أملاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ودخل أبو هريرة السوق فقال أراكم هاهنا وميراث محمد يقسم في المسجد فذهبوا وانصرفوا فقالوا مارأينا شيئاً يقسم رأينا قوماً يقرؤن القرآن فقال ذلكم ميراث نبيكم وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وعلموه الناس وتعلموا الفرائض وعلموها فأني امرؤ مقبوض والعلم مرفوع ويوشك ان يختلف اثنان في الفريضة والمسألة فلا يجدان أحداً يخبرهما وفي كلام الجنيد ميراث نبينا القرآن وبركته دائمة فليخلص القراء فأن حصول بركة القرآن بقراءته بالاخلاص قلت وماالطف قول القائل

الهى بميراث النبى محمد وذاك هوالفرقان وهو قديم

وبالمصطفى فارحم بفضلك ذلتي ... فعندك جاه الهاشمي عظيم
أأيئس من بر وجودك واصل ... الى كل مخلوق وأنت كريم
واجزع من ذنب وعفوك شامل ... لكل الورى طر وانت رحيم
واجهد في تدبير حالي جهالة ... وأنت بتدبير الانام حكيم
شكوت الى نعماك ذلي وحاجتي ... وأنت بحالي ياعزيز عليم

وفي هذا المقدار من هذا الباب كفاية اللهم احينا بالقرآن وامتنا عليه وثبتنا على سنة نبيك صلى الله عليه وسلم ولاتدع قلوبنا بعد اذ هديتنا انك انت الوهاب

﴿ باب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

أما الصلاة فمناها العناية ولكن لكل مقام مقال فمن الله تعالى اعتناؤه سبحانه باعلاء قدر نبيه واعلان شرفه والثناء عليه وزيادة تعظيمه وتكريمه صلى الله عليه وسلم والصلاة من الآدميين بل ومن الملائكة هي تضرع الى الله تعالى في ان يرفع قدر نبيه ويعلي مقامه ويزيد اكرامه وعلى كل هذه الوجوه فالشرف العظيم حاصل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قبيل المشترك المعنوي وهو ما اتحد لفظه ومعناه واشتركة في افراده وقيل هي من قبيل المشترك اللفظي وهو ما اتحد لفظه وتعدد معناه ووضعه وعلى هذا فتكون موضوعة لمعان متعددة فالصلاة من الله هي الرحمة المقرونة بالتعظيم ومن الملائكة هي الاستغفار ومن الآدميين وغيرهم هي التضرع والدعاء ودخل في الغير جميع الحيوانات والجمادات فانه ورد انها صلت وسلمت على سيد الكائنات صلى الله تعالى عليه وسلم كما صرح به الشنواني في شرحه على البسملة الشريفة وصرح بمثل ذلك العلامة الحلبي في سيرته اخبرنا شيخنا القطب الفرد السيد محمد مهدي الصيادي الرواس قدس الله سره وروحه قال اخبرنا شيخنا العلامة الكبير أبو محمد الامير المصري شيخ الجامع الازهر والمشهد الانور قال اخبرنا الشيخ علي الاسقاطي قال أنبأنا الشيخ عبد الله ابن سالم البصري ومن سند آخر قال شيخنا القطب الرواس أخبرنا شيخنا ولي الله العلامة الفهامة الشيخ ثعيلب قال اخبرنا

شيخنا الشهاب أحمد الملوي قال أخبرنا شيخنا أبو العباس أحمد الجوهري الخالدي قال اخبرنا شيخنا الشيخ عبد الله ابن سالم البصري المتقدم ذكره قال حدثنا شيخنا الحافظ شمس الدين محمد البابلي عن الشمس محمد ابن الشهاب أحمد الرملي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري الاحمدى عن العز عبد الرحيم ابن الفرات عن أبي حفص عمر ابن حسن المراغى عن الفخر ابن البخارى عن عمر ابن طبرزد البغدادي عن ابي الفتح عبد الملك ابن ابي سهل ابن أبي الفتح عن القاضي ابي عامر محمود ابن القاسم الازدى وأبي بكر أحمد ابن عبد الصمد الغورجي وأبي نصر عبد العزيز ابن محمد ابن علي الهروي الترياقي عن أبي محمد عبد الجبار ابن محمد ابن الجراح المروزى عن أبي العباس محمد ابن احمد ابن محبوب المروزى عن ابي عيسى محمد ابن عيسى الترمذي البوغى رحمه الله ونفعنا به بسنده الى سيدنا فضالة ابن عبيد رضى الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد سبحانه والثناء عليه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء قال الترمذي حديث صحيح وبسنده عن سيدنا أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى تصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قال الامام النواوي قدس الله روحه في الاذكار أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما ثم قال والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة انتهى وقد ورد الامر بالصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتاب العزيز فقال تعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وفي هذه الآية الكريمة دليل قاطع على ان هذا النبي المكرم والرسول المعظم صلى الله تعالى

عليه وسلم رفيع القدر في الملأ الاعلى وفي الملأ الادنى لان الله تعالى أخبرعن الملأ الاعلى وهم الملائكة الكرام بأنهم يصلون على سيد الانام ومصباح الظلام وأمر الملأ الادنى وهم المؤمنون بالصلاة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وأعظم من ذلك انه معظم عند الله سبحانه وتعالى ولذلك اخبرنا سبحانه وتعالى بأنه يصلي عليه وفي هذه الآية من تعظيم النبي المكرم صلى الله تعالى عليه وسلم والتنويه بذكره ورفعة قدره ماليس في غيرها من الآيات قال ابو الليث السمرقندي رحمه الله تعالى اذا أردت ان تعرف ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل العبادات فانظر الى هذه الآية ترى ان الله تعالى بدأ في الصلاة عليه بنفسه وثنى بملائكة قدسه ثم أمر المؤمنين من عالمي جنه وانسه والمعنى انه اذا كان ربكم تبارك وتعالى قد صلى عليه وملائكته أيضاً صلت عليه فتخلقوا أنتم بذلك وصلوا عليه وأتي سبحانه وتعالى بالجملة الاسمية للتأكيد وزاد هذا التأكيد وقرره وقواه بالتعبير بأن عبر عن الصلاة بلفظ المضارع المفيد للتجدد اشارة الى انه تعالى في كل آن وفي كل زمان يصلي عليه فكذلك انتم اكثروا من الصلاة عليه وفي هذه الآية مزية شريفة وهي من خصوصياته ولاشك انها اكمل وأتم من الخصوصية التي خص الله بها صفيه آدم عليه الصلاة والسلام التي هي سجود الملائكة له فالسجود لايتصور وقوعه منه تعالى وأما الصلاة فهي حاصلة منه جل وعلا مع حصولها من الملائكة والآدميين بل ومن غير الآدميين ويؤخذ من هذه الآية ان الصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبان لان الله تعالى كلفنا بهما بصيغة الامر وقيل يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد وهو قول القاضي أبي بكر رحمه الله تعالى من المالكية وقيل تجب في كل مجلس ونسب هذا القول للترمذي من المحدثين واعلم ان الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تزداد تأكيداً في مواطن معروفة فمنها يوم الجمعة وليلتها ويوم السبت والاحد والخميس وفي كل صباح ومساء وعند دخول المسجد والخروج منه وعند زيارة القبر الشريف النبوي وعند الصفا والمروة وفي التشهد الاخير وفي

خطبة الجمعة وفي غيرها من الخطب واول الدعاء وآخره وعند الوضوء وعند الوعظ ونشر العلم وقراءة الحديث الشريف ابتداء وانتهاء وعند ذكره وسماع اسمه وكتابته وفي غير ذلك من المواطن المقررة في محلها وفي حديث الصلاة نور على الصراط رواه النسائي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه وعن عمر بن الخطاب الفاروق الاعظم رضى الله تعالى عنه انه قال الدعاء معلق بين السماء والارض ولا يصعد الى الله منه شئ حتى يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلاة علي فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الارزاق وتقضى الحوائج وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال ليردن على الحوض يوم القيامة اقوام ما أعرفهم الا بكثرة الصلاة علي وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى علي عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الف مرة ومن صلى علي الف مرة حرم الله جسده على النار وثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة عند المسألة وفي الحديث أكثركم علي صلاة أكثركم أزواجاً في الجنة وفي حديث آخر من نسي الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال للمصلي على نور على الصراط ومن كان على الصراط من أهل النور لم يكن من اهل النار وما أحسن قول القائل في هذا الباب

ان أنت أكثرت الصلاة على الذي ... صلى عليه الله في الآيات

وجعلتها وردا عليك مؤكدا ... لاحت عليك دلائل الخيرات

قال الامام النواوي في الاذكار اجمعوا على الصلوة على نبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد على جوازها واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلالا وأما غير الانبياء فالجمهور على انه لا يصلى عليهم ابتداء ولا يقال أبو بكر صلى الله عليه واختلف في هذا المنع فقال بعض أصحابنا يعني الشافعية هو

حرام قال أصحابنا يريد الشافعية والمعتمد فى ذلك ان الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال أبو بكر أو علي صلى الله عليه وان كان معناه صحيحاً واتفقوا على جواز جعل غير الانبياء تبعاً لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد أمرنا به في التشهد ولم تزل السلف عليه خارج الصلاة أيضاً وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجوفى من أصحابنا يعنى الشافعية هو في معنى الصلاة ولا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال علي عليه السلام وسواء في هذا الاحياء والاموات وأما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام عليكم أو السلام عليك وعليكم وهذا مجمع عليه ثم قال النواوي قدس سره يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار فيقال رضى الله عنه أو رحمه الله ونحو ذلك واما ما قاله بعض العلماء ان قوله رضى الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذى عليه الجمهور استحبابه ودلائله أكثر من ان تحصر وقد ورد في كيفية الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أحاديث كثيرة منها ما ورد عن أبي حميد الساعدي انهم قالوا يارسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية مالك عن ابن مسعود الانصاري قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عدهن في يدي

جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد قلت وفي هذا المقدار كفاية لمن أدركته العناية اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وارحمنا بهم ياأرحم الراحمين آمين

﴿ باب في العلم وطلبه وأقسامه وأدبه ﴾

أجمع العلماء على ان من العلم ما هو فرض متعين على كل امرئ في خاصة ذاته ومنه ما هو فرض على الكفاية اذا قام به قائم سقط فرضه عن اهل ذلك الموضع وقد ورد في الخبر عن السيد الازهر صلى الله عليه وسلم برواية أنس رضى الله عنه طلب الحق فريضة وقوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم فهو من شواهده أعنى من شواهد الحديث الاول فانه روى هذا الحديث عن جماعة من أكابر الصحابة كسيدنا علي وسيدنا عبد الله بن عباس وسيدنا جابر وسيدنا عبد الله ابن عمر وسيدنا عبد الله ابن مسعود وسيدنا أبا سعيد الخدري رضى الله تعالى عنهم اجمعين ومعناه صحيح فان المراد في الحديث طلب معرفة الحق سبحانه فريضة وهذا مما لاشك فيه فان اول واجب مقصود بالذات هى معرفة الله تعالى بالاجماع وتحصيلها موقوف على الطلب وما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب وأما الحديث الثانى أعنى طلب العلم فريضة على كل مسلم فمعناه علم ما يجب به العمل في الحال أخبرنا شيخنا القطب الكبير السيد محمد مهدي آل خزام الصيادى الرفاعى الشهير بالرواس قدس الله سره وروحه قال

أخبرنا شيخنا ولي الله الشيخ ثعيلب الازهري النكير قال أخبرنا الشهاب أحمد الملوي عن الشيخ ابي العباس احمد الجوهري الخالدي عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري عن النجم الغزي عن البدر الغزي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ أحمد ابن حجر، والحافظ ابن حجر عن عدة مشائخ من اجلهم الشيخ محمد ابن أبي اليمن ابن عبد اللطيف بن أحمد بن أبي الفتح عن أبي محمد ابن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي ثم الصالحي عن ابي العباس أحمد ابن عبد الدائم النابلسي عن محمد بن محمد بن علي ابن صدقة الحراني عن فقيه الحرم أبي عبد الله محمد ابن أبي الفضل الفراوي عن أبي الحسن عبد الغافر ابن محمد الفارسي عن أبي احمد محمد ابن عيسى الجلودي النيسابوري عن ابراهيم ابن محمد بن سفيان عن شيخ الحديث الامام مسلم صاحب الصحيح قدس الله روحه ونفعنا بعلومه بسنده المتصل بأبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقاً الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه كذا روى هذا الحديث الشريف الامام مسلم في صحيحه وغير خاف ان من عدل عن العلم رجع الى الجهل والجهل يقود الى البوار وعذاب النار والعلم احسن مايقتنيه المرء لدينه ودنياه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب من العلم يتعلمه الرجل خير من الدنيا وما فيها وفي الخبر أوحى الله الى ابراهيم اني عليم احب كل عليم وعن ابن عباس رضي الله عنهما علماء هذه الامة رجلان فرجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم

يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمناً فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان البحر ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله يوم القيامة مصلياً عليه سيداً شريفاً حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علما في الدنيا فضن به عن عباد الله وأخذ به طمعاً واشترى به ثمناً يأتي يوم القيامة ملجماً بلجام من النار ينادي منادي على رؤس الاشهاد هذا فلان ابن فلان آتاه الله علما في الدنيا فضن به عن عباد الله وأخذ عليه طمعاً واشترى به ثمناً يعذب حتى يفرغ من حساب الخلق وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة وقال ابن مسعود رضى الله عنه عليكم بالعلم قبل ان يرفع ورفعه ان يهلك رواته فوالذي نفسي بيده ليودن رجال قتلوا في سبيل الله ان يبعثهم الله علماء لما يرون من كرامتهم وان أحداً لم يولد عالماً وانما العلم بالتعلم وقال امير المؤمنين على رضى الله عنه

ما الفخر الا لاهل العلم انهم   على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امرئٍ ما كان يحسنه   والجاهلون لاهل العلم اعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا   فالناس موتي وأهل العلم أحياء

وفي الحديث الشريف تعلموا العلم فأن تعلمه لله حسبة وطلبه عبادة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة وهو الانيس في الوحشة والصاحب في العزلة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والوزير عند الاخلاء والقرين عند عدم القرناء يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة يقتدى بهم يقتص آثارهم ويرمق افعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسحهم وفي صلوتها تستغفر لهم حتى حيتان البحر وهوامها وسباع البر وانعامها والسماء ونجومها الا وان

العلم حيات القلب من العمى ونور الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاحرار ومجالس الملوك التفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام وبه يعرف الحلال والحرام وبه توصل الارحام وبه يطاع الله وبه يعبد وبه يوحد هو امام والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء (فائدة عظيمة) قال الشيخ يحيى ابن عمار العلوم خمسة علم هو حياة الدين وهو علم التوحيد وعلم هو قوت الدين وهو علم العظمة والذكر وعلم هو دواء الدين وهو الفقه وعلم هو داء الدين وهو اخبار فتن السلف وعلم هو هلاك الدين وهو علم الكلام قلت العلم الذي سماه علم العظمة والذكر ونص عليه انه قوت الدين هو علم التصوف وهو العلم الذي اختاره القوم رضي الله عنهم ثم قال الامام السيوطي قدس سره في صدر رسالته تأييد الحقيقة مانصه اعلم وفقني الله وإياك ان علم التصوف في نفسه علم شريف رفيع قدره سنى أمره لم تزل ائمة الاسلام وهداة الانام قديماً وحديثاً يرفعون مناره ويفضلون مقداره ويعظمون أصحابه ويعتقدون اربابه فانهم اولياء الله وخاصته من خلقه بعد انبيائه ورسله غير انه دخل فيهم قديماً وحديثاً دخيل تشبهوا بهم وليسوا منهم وتكلموا بغير علم وتحقيق فزلوا وضلوا واضلوا فمنهم من اقتصر على الاسم وتوسل بذلك الى حطام الدنيا ومنهم من لم يحقق فقال بالحلول وما شابهه فأدى ذلك الى اساءة الظن بالجميع وقد نبه المعتبرون منهم على هذا الخطب الجليل ونصوا على ان هذه الامور السيئة من فقد الرحيل قلت نقل السيوطي عن أبي نعيم انه ذكر في الحلية عن كميل ابن زياد قال اخذ علي ابن أبي طالب بيدي فأخرجني الى ناحية الجبانة فلما أصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال يا كميل ابن زياد القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ ما أقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق الى ان قال ان هاهنا وأشار بيده الى صدره علما لو أصبت له حملة بل أصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله

على كتابه وبنعمه على عباده أو منقاداً لاهل الحق لابصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لاذا ولاذاك أومنهوماً باللذات سلس القياد للشهوات أو مغرى بجمع المال والاولاد وليسا من دعاة الدين أقرب شبهاً بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لن تخلو الارض عن قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله وبيناته أولئك هم الاقلون عدداً الاعظمون عند الله قدراً بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم ويزرعونها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فاستلانوا مااستوعر منه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الاعلى أولئك خلفاء الله في بلاده ودعاته الى دينه فآهاه شوقاً الى رؤيتهم انتهى. وهنا قد عرف الامام علي أمير المؤمنين رضى الله عنه أقسام العلماء وبين ان اسوأهم حالا الذين يستعملون العلم آلة الدين للدنيا وهم كما قال حاتم الاصم طاب مرقده ليس في القيامة أشد حسرة من رجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل به ففازوا بسببه وهلك وغير خاف ان حب الدنيا رأس كل خطيئة يدفع للحقد والحسد وسوء الاخلاق والفساد والشقاق وحسن قول بعضهم

اذا ما شئت ان تحيا سعيداً طيب المحيا
فلا تحسد ولا تحقد ولا تحرص على الدنيا

وينبغي لمن علمه الله العلم ان يعمل به لتنزيه اخلاقه ونصرة سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن كذلك فالجهال خير منه قال الامام الرفاعي رضى الله عنه يامعاشر العلماء لايكن أحدكم كالمنخل يخرج الدقيق الطيب لغيره ويبقى له النخالة وقد قال الحسن البصري رضى الله عنه لاتكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف الحكماء ويجري في العلم مجرى السفهاء وقال سيدنا علي رضى الله تعالى عنه قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك فالجاهل يغر الناس بتنسكه والعالم ينفرهم بتهتكه وقال سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه ان أخوف ماأخاف على

هذه الامة المنافق العليم قالوا وكيف يكون منافقاً عليما قال عليم اللسان وجاهل القلب قلت وفي هذا الخبر المبارك فضيلة عظيمة لعلماء القلوب الذين انعقدت السنتهم عن كثرة النطق ونطقت قلوبهم بشريف الذكر حتى هاموا بذكر الله عن غيره وتجردوا له عن ماسواه ظاهرهم للناس وباطنهم لله وهم اهل الله وخاصته من خلقه وعلاماتهم الوقوف مع ظاهر الشريعة في الاقوال والافعال مع صحة الاعتقاد على مذهب اهل السنة والجماعة والرجوع في كل احوالهم الى الله عملا بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والا فمتى انحرف الرجل عن ظاهر الشريعة وخالف مذهب أهل السنة والجماعة فهو زنديق كذاب يجب البعد عنه والنفرة منه فان ضابط طريق هذه الطائفة المباركة قول الجنيد رضي الله عنه طريقنا هذا مضبوط بالكتاب والسنة وقال أيضاً الطريق مسدود على خلق الله الا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعجبني قول القائل

ليس الطريق سوى طريق محمد ... فهو الصراط المستقيم لمن سلك

من يمش في طرقاته فقد اهتدى ... سبل النجاح ومن زاغ عنها هلك

نقل الامام السيوطي عن الشيخ الامام تاج الدين ابن السبكي رحمهما الله انه قال في كتابه معيد النعم اذا علمت ان خاصة القوم هم الصوفية فاعلم انه قد شبه بهم أقوام ليسوا منهم فأوجب شبه هؤلاء بهم سوء الظن واهل ذلك من الله قصداً لخفاء هذه الطائفة التي تؤثر الخمول على الظهور ثم قال وعلى الشيخ تربية المريد وحمل الاذى والغم على نفسه واعتبار قلوب جماعة قبل قوالبهم والكلام مع كل منهم بحسب مايقبله عقله وتحمله قواه ويصل اليه ذهنه والكف عن ذكر الفاظ ليس سامعها من أهلها كالتجلي والمشاهدة ورفع الحجاب اذا كان السامع بعيداً عنها فان في ذكرها له من مفاسد مالاخفاء به بل يأخذ المريد بالصلاة والتلاوة والذكر ويربيه على التدريج والله الله في الفاظ جرت من بعض سادات القوم لم يعنوا بها ظواهرها وانما عنوا بها أموراً صحيحة فلا ينبغي

للشيخ ذكرها للمريد فأنه يضله مثل مايقال عن بعضهم العلم حجاب فانه لايريد به ظاهر مايفهمه المبتدى عنه ولكن له معنى لايناسب حال المبتدى الكشف عنه وغير ذلك من الفاظ ربما جرى بعضها في حال السكر فانها مما لايقتدى بها ولا توجب القدح في قائلها بل نسلم اليه حاله ونقيم عذره فيما سقط من بين شفتيه حالة الغيبة فان الشارع لم يكلف غايب الذهن هذا اذا فقدت أسباب التأويل لكلامه بالكلية ولن تجد ذلك ان شاء الله تعالى في كلام أحد من المعتبرين فقد نزه الله الفاظهم عن الاباطيل ومالم كلة الاولها محل حسن هذا كلام ابن السبكي وقال في موضع آخر من هذا الكتاب ومن الفقهاء فرقة متنسكة تجرى على ظواهر الشرع وتحسن امتثال أوامر الله ونواهيه الا انها تهزأ بالفقر أو أهل التصوف ولا تعتقد فيهم شيئاً ويعيبون عليهم بالسماع وأمور كثيرة والسماع قد عرف اختلاف الناس فيه وتلك الامور قل ان يفهمها من يعيبها والواجب تسليم أحوال القوم اليهم فانا لانأخذ أحداً الا بجريرة ظاهرة ومتى أمكننا تأويل كلامهم وحمله على محل حسن لانعدل عن ذلك لاسيما من عرفناه منهم بالخير ولزوم الطريقة ثم ندرت له لفظة على غلط أو سقطة فانها لاتهدم عندنا مامضى وقد جربنا فلم نجد فقيها ينكر على الصوفية الا ويهلكه الله وتكون عاقبته وخيمة وهؤلاء القوم لايعاملون بالظواهر ولايفيد معهم الا الباطن ومحض الصفا وهم أهل الله وخاصته نفعنا الله بهم واكثر من يقع فيهم لايفلح انتهى قلت وكان شيخنا القطب السيد محمد مهدى رضى الله عنه لايرى للعارف الكامل القول بكلمات ظاهرها خلاف باطنها ويلزم العارفين من اتباعه باجتنابها ويقول روينا في صحيح البخاري طيب الله روحه وعطر ضريحه بسنده الى امير المؤمنين علي رضى الله تعالى عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قلت وفي الاذكار للامام النواوي رضى الله تعالى عنه ونفعنا به يستحب للعالم والمعلم والقاضى

والمفتى والشيخ المربي وغيرهم ممن يقتدي به ويؤخذ عنه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التى ظاهرها خلاف الصواب وان كان محقاً فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مناسد من جلتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا وأمراً معمولا به أبداً ومنها وقوع الناس فيه بالتنقيص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم بذلك ومنها ان الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذالعلم عنه ويسقط رواياته وشهاداته ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون النفوس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغى له اجتناب افرادها فكيف بمجموعهافان احتاج الى شئ من ذلك وكان محقاً في نفس الامر لم يظهره فان اظهره أوظهر اورأى المصلحة في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغى ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام وانما فعلته ليعلموا انه ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا انتهى بحروفه قلت وهذا سر قول سيدنا الامام الرفاعى رضى الله عنه في البرهان المؤيد حالة الشيخ كمالا كانت أو نقصاناً تظهر في اتباعه ومريديه بطناً بعد بطن فان كانت حالة كمال علا بها حال الكامل وزادبها حال الناقص وان كانت حالة نقص نقص بها حال الكامل وذهب بها حال الناقص الا ان وهب الكريم فلا تأثير للاحوال اياكم وابقاء أثر ينقص حال كل اتباعكم ويذهب حال ناقصهم الرجل من تظهر آثاره بعده قال الرجال

ان آثارنا تدل علينا　　فانظروا بعدنا الى الآثار

اتركوا بعدكم أثر الذل والانكسار والتجرد من الدعوى والخروج من حيطة الاستعلاء والتذلل بباب المولى ومحبة الفقراء والعلماء وموافقة الاقدار بالتسليم الى الله والتمسك بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم انتهى

﴿باب في لزوم التمسك بالسنة السنية والتباعد عن البدع الرديه﴾

روى شيخنا القطب السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير

بالرواس رضى الله عنه بسنده من طريق الامامين البخاري ومسلم رحمهما الله عن أم المؤمنين سيدتنا عائشة الطاهرة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد وفي رواية للامام مسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في رواية وكل ضلالة في النار وفي حديث آخر من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وروى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له اجر مائة شهيد وعن أنس رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام من احيى سنتي فقد احياني ومن احياني كان معي وعن عطاء في قوله تعالى (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول) أي والى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الامام سهل التستري أصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال واخلاص النية في جميع الاعمال وانظر يا اخي ماقاله الامام السيد أحمد الرفاعي رضى الله تعالى عنه لولد بنته القطب المقرب ابي اسحق السيد ابراهيم الاعزب الرفاعي قدس سره ماأخذ جدك طريقاً لله الا اتباع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان من صحت صحبته مع سر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتبع آدابه وأخلاقه وشريعته وسنته ومن سقط من هذه الوجوه فقد سلك سبيل الهالكين انتهى قال صاحب الجوهرة

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

وعن الامام ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس ان يعبد بأرضكم ولكن رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من اعمالكم فاحذروا يا أيها الناس اني قد تركت ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً كتاب الله وسنة نبيه ان كل مسلم اخو المسلم المسلمون اخوة فلا يحل لامرئ من مال اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس ولا تظلموا ولا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له) اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام بدا غريباً وسيعود غريباً كما بدا فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال الذين يصلحون ما افسده الناس من سنتي والذين يحيون ما اتوا من سنتي وفي رواية هم المتمسكون بما انتم عليه اليوم الآن وفي رواية اناس قليل صالحون في اناس كثير من يبغضهم اكثر ممن يحبهم قلت وفي هذا الحديث الشريف اشارة نبوية تقاض في كل عهد لاهل هذا الشأن الذين يتمسكون بالسنة ويحبون أهلها ويكرهون البدعة ويحطون على أهلها وقد كان من اعز اهل هذا المقام شيخنا القطب السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي رضي الله عنه رأيت في كتابه بوارق الحقائق وفي كتابه فصل الخطاب مانصه اني في ليلة اتحافي بمرتبة الغوثية والقطبية الشاملة خاطبني في الحضرة حبيبي صلى الله عليه وسلم بنص (ياغريب الغربا) وفيها اشارة نبوية لما اسعدني الله به من النظر الخاص المحمدي وشهادة صادقة بأني ولله الحمد ببركة اسعاف توجهات سيد الوجود صلى الله عليه وسلم غريب في غرباء القوم أهل الحضرة والغريب فيهم هو المتمحض بالدين فان الدين غريب وقد بدأ غريباً وسيعود كما بدأ وهذه النشأة النورانية المطالة من فلك عناية المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا

الخطاب تأييد محض خصني به عليه من الله اتم الصلاة والسلام والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات انتهى واشار الى ذلك في ديوانه معراج القلوب الى حضرات الغيوب بقصيدته التي مطلعها

روحينا يانسيمات الصبا　　واحملي للشيب انفاس الصبا
وعلى الضامين من بان النقا　　فانشري من نشر من تهوى خبا

الى ان قال

كيف انسى بين ركبان الحلى　　يوم قالوا ياغريب الغربا
اثبتوا لي في هواهم غرقي　　ان في هذا من العجب نبا

انتهى روي عن الامام بشر الحافي رضى الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يابشر اتدرى لم رفعك الله من بين اقرانك فقلت لا يارسول الله قال باتباعك سنتي وخدمتك للصالحين ومحبتك لاخوانى هو هذا الذي بلغك منازل الابرار ويعجبني قول الشيخ أبي بكر ابن أبي داود رحمه الله

تمسك بحبل الله واتبع الهدى　　ولاتك بدعياً لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التي　　اتت عن رسول الله تنجو وتربح
ولاتك من قوم تلهوا بدينهم　　فتطعن في أهل العلوم وتقدح
اذا ما اعتقدت الدهر ياصاح هذه　　فانت على خير تبيت وتصبح

ويكفى في النهى عن مخالفة السنة السنية قول الله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة) الآية وقوله جلت عظمته (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقد الزم الشرع باهانة المبتدع ففي الخبر من اهان صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الاكبر قال الامام النواوي واما المبتدع ومن اقترف ذنباً عظيما ولم يتب منه فينبغي ان لايسلم عليهم ولايرد عليهم السلام وروي عن عبد الله ابن عمر انه قال لاتسلموا على شربة الخمر قلت فما بالك بأهل البدعة والمارقين من الملاحدة

الذين يخبطون في الدين ويضرون بعقائد المسلمين واولئك قد جوز الفقهاء غيبتهم وأوجبوا اهانتهم كالمجاهر بشرب الخمر وساب أموال الناس ظلما والمتجرئين على انتقاص من اعظم الله شأنهم كالانبياء والاولياء والصالحين فان غيبتهم واهانتهم والحط عليهم من الامور المجمع على جوازها ففي الصحيح ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذنوا له فبئس اخو العشيرة وقد احتج بهذا البخاري رحمه الله على جواز غيبة أهل الفساد وأهل الريب وقد قال عليه الصلاة والسلام في رجلين من المنافقين ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئاً والدلائل في هذا الباب من الاخبار الصحيحة والآثار المشهورة اكثر من ان ينبه عليها وكما اوجب الشرع غيبة الفاجر والملحد أوجب الرد على من استغاب الصالحين وأهل الحق قال الامام النواوي في الاذكار ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها ويزجر قائلها فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه أو غيره ممن له عليه حق أو كان من أهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر وروينا في كتاب الترمذي عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة قال الترمذي حديث حسن وفي سنن أبي داود عن جابر ابن عبد الله وأبي طلحة رضى الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن امرء يخذل امرأ مسلما في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الاخذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب نصرته وفي سنن أبي داود أيضاً عن معاذ ابن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمناً من منافق آذاه بعث الله تعالى ملكا يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشئ يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال وقد حرم

الشرع الغيبة بالقلب وتلك سوء الظن بالمسلمين فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوي انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك اعني بمجرد غاية سوء الظن قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن) وفي الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث فما عقد القلب عليه من الظن وحكم به على مسلم بالسوء فهو حرام واما الخاطر الذي يمر ولا يستقر فهو معفو والمعصوم من عصمه الله تعالى

﴿ باب في لزوم العزلة عن الناس واسرار الوقت بالطاعات لا بالوسواس ﴾

روى شيخنا القطب السيد محمد مهدي الرواس بأسانيده الى سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير معاش الناس لهم رجل آخذ بعنان فرسه يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار على متنه يبتغي القتل أو الموت في مكانه اورجل في غنيمة في رأس شعف من هذه الشعاف أو بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير قلت والهيعة كل ما أفزع من صوت او فاجعة تشاع وقال الامام القشيري رحمه الله الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتدا حاله من العزلة عن ابناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه بأنسه ومن حق العبد اذا اثر العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره ولا يقصد سلامته من شر الخلق فان الاول من القسمين ينتجه استصغار نفسه والثاني شهود مرتبة على الخلق ومن استصغر نفسه فهو متواضع ومن رأى لنفسه مزية على احد فهو متكبر روي بعض الرهبان فقيل له انك راهب فقال لا بل حارس كلب ان نفسي كلب يعقر الخلق اخرجتها من بينهم ليسلموا منها وقال الامام الجنيد رضي الله عنه من أراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة قلت هذا كان في زمن الجنيد فقس أيها اللبيب ناس زمانك على

ناس زمانه واعتبر وما الطف ما قاله الإمام العلامة الولي الجليل الشيخ محمد الماقولي البغدادي الاحمدي رحمه الله ونفعنا به

انست بالوحدة في منزلي فصارت الوحشة لي انسا
سيان عندي بعد ترك الورى وذكرهم اذكر ام انسى

وكان شيخنا القطب السيد محمد مهدي قدس سره كثيراً ما يتمثل بقول القائل

اني اعتزلت الناس والدنيا معاً وبقيت انتظر المات وأرقب
وقطعت في الدنيا العلائق ليس لي ولد يموت ولا جدار يخرب

وكان السلف يقولون من آثر العزلة حصل العزلة وكان مالك ابن دينار قدس الله روحه يقول من لم يأنس بمحادثة الله عن محادثة الخلق فقد قل علمه وعمى قلبه وضيع عمره وهنا بحث لطيف قال المشايخ من آداب العزلة ان يحصل من العلوم الشرعية ما يصحح به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان بوساوسه وان يحصل من العلوم الشرعية ما يؤدي به فرضه ليكون بناء امره على اساس محكم والعزلة في الحقيقة هي الاعتزال عن الخصائل المذمومة والتباعد عن الناس لتبديل الصفات القبيحة بالصفات المليحة لالتنائي ومجرد الانفراد وقد قيل للامام السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وعلومه الوحدة خير من الجليس السوء قال ومن الجليس الصالح الوحدة جليس الصديقين وأنس العارفين ومن لم يستأنس بالله فلا انس له ويقال من علامات الافلاس الاستئناس بالناس قال مكحول الشامي قدس الله روحه ان كان في مخالطة الناس خير ففي العزلة الخير والسلامة وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يارسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وكان شيخنا القطب السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرواس طاب مرقده يقول نظرة القبول تحصل في الخلوة على الغالب فمن حصلت للعبد آثر قلبه الخلوة على الجلوة والانفراد على مجالسة العباد وطاب قلبه بربه واشتغل له بحبه وينشد قول القائل

هي النظرة الاولى سرت في مفاصلي ... شغلت بها في الحب عن كل شاغل
واصبحت في ليلى حليف صبابة ... شؤني لاتخفى على كل عاقل
انزه طرفي ان يرى في خيامها ... سواها وسمعي عن حديث العواذل
واكتم مابي من هواها صيانة ... فيظهر تأثير الهوى في شمائلي
لها باخفى عن ايمن الحي منزل ... اعظمه من دون تلك المنازل
احبتنا بالخيف ان دام هجركم ... ولم تسمحوا لي منكم بالتواصل
الا فابعثوا لي من حماكم رسالة ... تكون الى قلبي أحب الرسائل
ولا تبعثوها في النسيم فانني ... اغار عليها من نسيم الاصائل

﴿ باب في الرضا بما قسم الله والتباعد عن ماحرم الله ﴾

قال شيخنا القطب السيد محمد بهاء الدين مهدي آل خزام الصيادي الشهير بالرواس قدس الله سره وعطر بعطر القبول ضريحه وقبره آمين اخبرنا شيخنا الامام العلامة ابو محمد الامير الكبير الازهري رحمه الله تعالى بسنده المتصل الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لاصحابه من يأخذ هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او اعلم من يعمل بهن قلت أنا يارسول الله قال فأخذ بيدي فعد خمساً قال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمناً واحب للناس ماتحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب روي شيخنا قدس الله روحه بسنده الى الامام مسلم وهو يسوق سنده الى ابي ذر رضي الله عنه وهو قال عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله عز وجل انه قال ياعبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا ياعبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم ياعبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم ياعبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم ياعبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني اغفر لكم ياعبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني

ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ياعبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على
أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً ياعبادي لو ان أولكم
وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من
ملكي شيئاً ياعبادي لو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط
اذا ادخل البحر ياعبادي انما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد
خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قلت قال شيخنا السيد
محمد مهدي قدس الله روحه ونفعنا به الزهد في الدنيا ينتج الرضا من الله تعالى
وخشية الله تكف المرء عن المحارم وروى بسنده الى ابي هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ربي بتسع خشية الله في السر والعلانية
وكلمة العدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وان أصل من قطعني
وأعطي من حرمني وأعفو عمن ظلمني وان يكون صمتي فكراً ونظري عبرة
وآمر بالمعروف وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله اخرجوا من النار من ذكرني يوماً أو خافني في مقام وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خاف الله خافه كل شيء ومن خاف غير الله خاف
من كل شيء وفي الصحيحين قال حذيفة وأبو هريرة رضى الله عنهما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا حضره الموت فلما يئس من الحياة أوصى اهله
اذا أنا مت فاجمعوا لي حطباً كثيراً جزلا ثم اوقدوا فيه ناراً حتى اذا أكلت لحمي
وخلصت الى عظمي وامتحشت فخذوها واطحنوها ثم انظروا يوماً راحاً فاذروه
في اليم ففعلوا فجمعه الله عز وجل اليه فقال لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر
الله له وفي رواية بينما رجل فيمن كان قبلكم لم يعمل خيراً قط الا التوحيد
فقال لاهله اذا أنا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في
البحر في يوم ريح ففعلوا فقال الله عز وجل للريح ادي ما اخذت فاذا هو بين

يديه فقال له ماحملك على ما صنعت فقال استحياء منك فغفر له وكان السري رضي الله عنه يقول ليس التقوى صيام النهار وقيام الليل ولكن التقوى أداء المفروضات واجتناب المنهيات والقناعة بما قسم الله تعالى ولن يجد العبد حلاوة الايمان الا اذا رضي عن الله تعالى وان من آمن بالله وعلم ان لا رب غيره يذكره خاشعاً ويعبده راضياً فاذا عمل كذلك فقد استقام قال الله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) يعني على أمر الله واجتنبوا الحرام وأدوا الفرائض وأطاعوا امر ربهم (تتنزل عليهم الملائكة) عند موتهم يبشرونهم (الا تخافوا ولا تحزنوا) لاتخافوا فيما يستقبلكم ولا تحزنوا فيما خلفتم (وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون) في الدنيا حيث صبرتم على أمر ربكم قلت والاستقامة لاتحصل لعبد لم يخف الله ولم يستح منه ومن كان كذلك انقاد لنفسه روى ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فافعل ماشئت قلت وقد تكلم العلماء على معنى الحديث الشريف فقال أناس معناه اذا فعلت شيئاً وعلمت انه لايستحيا من فعله فافعله أي وقت شئت وقال آخرون بل معناه اذا تجردت من الحياء الذي هو من قواعد الايمان فلا قيد لك فانك من المارقين الذين يفعلون ما يريدون قال الامام الشيخ أبو بكر الواسطي الانصاري رضي الله عنه مكارم الاخلاق مجتمعة في ثمانية خصال الرضا عن الله والقناعة فيما قسم الله واحتمال المكروه لوجه الله والانقياد لامر الله والتواضع لله والوقوف عند الحق بلا ضجر وان تكون من الناس قريباً وبينهم غريباً وان لاتخاصم الا لله وقال ابو حفص رحمه الله تعالى الخلق هو ما اختاره الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين) وقال شيخنا السيد محمد نهذي قدس الله سره من رضي بما قسم الله نام في أمان الله ومن خاف الله اجتنب محارم الله ومن أيقن بسلطان الله تباعد عن التكبر والترفع عن خلق الله وتمثل بقول القائل

حقيق بالتواضع من يموت — وحسب المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا اغتمام — وحرص لا تقوم به النعوت
صنيع مليكنا حسن جميل — وما ارزاقه يوماً تفوت
فياهذا سترحل عن قريب — الى قوم كلامهم السكوت

﴿باب في الرحمة لجميع الخلق كبيرهم وصغيرهم﴾

قال شيخنا الكبير العلامة السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رضي الله عنه أخبرنا شيخنا العلامة الكبير ابو محمد الامير المصري شيخ الجامع الازهر وهو اول حديث سمعته منه قال أخبرنا شيخنا الشيخ علي الاسقاطي وهو اول حديث سمعته منه قال أخبرنا شيخنا الشيخ عبد الله بن سالم البصري وهو اول حديث سمعته منه قال أخبرنا شيخنا الحافظ شمس الدين محمد البابلي وهو اول حديث سمعته منه قال أخبرنا الشمس محمد ابن الشهاب أحمد الرملي وهو اول حديث سمعته منه قال أخبرنا شيخنا المحقق الامام شيخ الاسلام زكريا الانصاري وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني به شيخنا الحافظ احمد ابن حجر العسقلاني وهو اول حديث سمعته منه قال أخبرني به الحافظ عبد الرحيم ابن الحسين العراقي وهو اول حديث سمعته منه قال اخبرني به الصدر محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا به النجيب الحراني وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني به الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن ابن علي الجوزي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني به ابو سعيد اسماعيل ابن أبي صالح المؤذن النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني به ابي ابو صالح وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني به ابو طاهر الزيادي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني به ابو حامد البزاز وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني به سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني به عمرو

ابن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء قال شيخنا السيد المهدي قدس سره هذا الحديث حديث حسن أخرجه البخاري في الادب المفرد عن عبد الرحمن بن بشر وأخرجه أبو داود عن مسدد وأبو بكر ابن أبي سيبة والترمذي عن محمد المدني وثلاثتهم عن سفيان ابن عيينة رضى الله عنه وصححه الحاكم وقال الترمذي حديث حسن صحيح وانفرد بتسلسله عبد الرحمن بن بشر والمعتمد عليه في تسلسله الى ابن عيينة هو ما ذكرناه وقد خطأ الحافظ السخاوي من سلسله الى منتهاه وكذلك ابن حجر في نخبته وقد نظم العلماء هذا الحديث الشريف اعتناء بعظيم شأنه ومنهم البرهان القيراطي فانه يقول

الراحمون لاهل الارض يرحمهم من في السماء كما قد صح في الخبر
فارحم بقلبك هذا الخلق اجمعهم لتحظى بالفوز في العقبى وبالظفر

وقال العلامة ابو الفضل العراقي

ان كنت لا ترحم المسكين ان عدما ولا العديم اذا يشكو لك العدما
فكيف ترجو من الرحمن رحمته وانما يرحم الرحمن من رحما

قلت وروى شيخنا القطب السيد محمد مهدي قدس الله روحه عن شيخه وابن عمه السيد ابراهيم افندي الرفاعي مفتي البصرة بسنده الى الامام غوث الانام شيخ الاسلام مولانا السيد احمد الكبير الرفاعي رضى الله عنه وعنا به قال أخبرنا الشيخ الجليل المقري العارف بالله خالي أبو بكر الانصاري الواسطي قال أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصير الحيدي قال أنبأنا ابو القسم منصور بن النعمى قال أنبأنا أبو نصير عبد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي قال أنبأنا أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي قال أنبأنا ابو حامد احمد بن محمد بن بلال البزاز قال أنبأنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال انبأنا سفيان بن عيينة عن عمر بن

دينار عن أبي قابوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء قال سيدنا الامام الرفاعي رضى الله عنه هذا الحديث الشريف فيه من اسرار العلم بالله العجائب امر به المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرحمة لمن في الارض من المخلوقين لتحصل بذلك الرحمة للعبد من كل من في السماء من العلويين فان السماء طريق تنزل الرحمات الربانية ومحل انبوب الافاضات الرحمانية ومقر الملائكة الذين جعلهم الله وسائط أسراره بينه وبين خلقه فاذا ألقى الرحمة في سر ملك الرزق طاب الرزق واذا ألقاها في سر كاتب الاعمال ألساء السيئات واذا ألقاها في سر الرقيب أعان ورفق والرحمة حال العارف ومعراج قلبه الى ربه وان عباد الله العارفين مظاهر لرحمة رب العالمين في المخلوقين وهو سبحانه أرحم الراحمين انتهى قلت قال شيخنا القطب الرواس قدس الله سره وروحه وأنا أقول متبركا بنظم هذا الحديث الشريف

ارحم الناس على اجناسهم فخفايا الارض تبدو في السما
واجعل الرحمة طوراً ثابتاً انما يرحم ربي الرحما

روى عن كعب الاحبار رضى الله عنه انه قال قال الله تعالى لموسى صلى الله عليه وسلم حين ناجاه ارحم خلقي ارحمك ياموسى انا رحيم احب الرحماء ياموسى من رحم رحمته ومن رحمته أدخلته الجنة ياموسى ان احببت ان أملأ مسامعك يوم القيامة ما يسرك فارحم الصغير كما ترحم ولدك وارحم الضعيف وأعن القوي وارحم الكبير كما ترحم الصغير وارحم المعافا كما ترحم المبتلي وارحم الجاهل كما ترحم العالم وارحم القوي كما ترحم الضعيف كلا على حاله وروى عن مكحول رحمة الله عليه انه قال مكتوب في التورية انا رحيم فياطوبى للرحماء وياطوبى للرحماء وياطوبى للرحماء وعن أبي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وفي رواية عن عبد الله بن عمرو

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحكم من في السماء الرحم شجنه من الرحمن فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينزع الرحمة الا شقي وما أحسن قول القائل

يامن له فتحت ابواب ميسرة   ارحم فقيراً يعاني الكد والبأسا

قد قال افضل خلق الله سيدهم   لايرحم الله من لايرحم الناسا

وحسن قول احمد بن عبد الله الخطابي رحمه الله

الراحمون لمن في الارض يرحمهم   من في السماء فتباعد عنك وسواساً

وقل أعوذ برب الناس منه اذا   لا يرحم الله من لا يرحم الناسا

﴿ باب وهو ان شاء الله خير الخاتمة لهذا الكتاب ﴾

جملته في لزوم الاستغفار وعدم الغفلة عن ذكر الملك الجبار قال الله تعالى (واستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا) قلت قد وعد الله تعالى ووعده حق وقوله صدق بالمغفرة للمستغفرين وبالاحسان العميم والخير العظيم كما نبهت عليه هذه الآية الكريمة وقد كان صلى الله عليه وسلم يكثر من الاستغفار في الحركة والقرار روى شيخنا القطب الرواس بأسانيده الى الائمة المحدثين الاعلام أبي داود والترمذي وابن ماجة قدس الله أرواحهم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب عليّ انك أنت التواب الرحيم وفي الاذكار للامام النواوي عن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ماصنعت ابوء لك بنعمتك عليّ وابوء

بذنبي فاغفرلي انه لايغفر الذنوب الا انت من قالها في النهار موقناً بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل موقناً بهـا فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قال النواوي قلت ابوء بضم الباء وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه اقر واعترف وروى شيخنا قدس الله روحه بسنده الى الامام الترمذي عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لاتشرك بي شيئاً اتيتك بقرابها مغفرة قال النواوي في الاذكار عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدتها عنانة وقيل العنان ماعن لك منها أي اعترض وظهر لك اذا رفعت رأسك واما قراب الارض فروى بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعنا ما تقارب ملأها وممن حكى كسرها صاحب المطالع وفي كلام على أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه عجبت لمن يعطب ومعه النجاة قيل وما هي قال الاستغفار وفي الحديث الشريف ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قلت قال الترمذي بشأن هـذا الحديث ليس اسناده بالقوي قلت ولكن يؤيد معناه قول الله تعالى (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما) ومن نعم الله علي ان والدي أبا البركات السيد الشيخ حسن وادي أفندي الصيادي الرفاعي الخالدي طاب ثراه وهطلت عليه رحمة الله كان كثير الاستغفار لنفسه ولابويه وعياله ومحبيه فكنت ادخل والحمد لله باستغفاره لاولاده وعياله ومحبيه وكان كثيراً مايقول استغفر الله العظيم لي ولوالدي ولبني ومحبي ولاصحاب الحقوق الواجبات علي وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وقد كان يكثر من قراءة سيد الاستغفار الذي مر ذكره وله فيه اجازة مخصوصة من شيخنا السيد الشيخ احمد افندي الجندي العباسي شيخ السجادة العلية

الرفاعية بعمرة النعمان طيب الله روحه ولنا منه والحمد لله الاجازة به وقد كان عطر الله مرقده يقول عندي ان الاستغفار حقه ان يكون في الخلوة بين العبد وبين ربه وان يقدم قبله الذل والانكسار والخوف والخشية والحيا من الله ولم انس ليلة في شهر رمضان ونحن اذ ذاك في خانشيخون وكان يستغفر الله تعالى في خلوته حتى غلبه حال عظيم فبكى بكاء لامزيد عليه واضطرب اضطراب الثكلى وهو يعلن بقوله استغفر الله العظيم من كل ذنب اذنبته عمداً وخطأً سراً وعلانية واتوب اليه من الذنب الذي اعلم ومن الذنب الذي لا اعلم انه هو يعلم وانا لا اعلم وهو علام الغيوب وغفار الذنوب وستار العيوب وكشاف الكروب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما رأيت شدة اضطرابه اخذتني الشفقة عليه مني فتجرأت عليه واردت ان اسكن اضطرابه باقامة الحجة فقلت له ياسيدي انت تأمرنا بالكتمان وها انت قد اعلنت استغفارك لكل أهل البيت فا استعذبت احلى من جوابه قائلا لي يامحمد هذا زفير نار الذنوب وهناك في ديارنا يؤتى بحطب من أراضي البلعاس في البراري الشرقية سريع الاشتعال فضرب لي به مثلا وقال قلب ابيك اسرع اشتعالا من حطب البلعاس قال ذلك على عادته بلغة العامة وقد يعرف اسرار كلمات القوم من شملته من الله عناية فانهم تجردوا لله واقاموا كلهم بالله وخافوا الله فظاهرهم للناس وباطنهم لله قال لي شيخنا القطب الرواس رضي الله عنه احفظ قلب ابيك فان قلبه كبير يعطي الله لاجله ويمنع ويصل ويقطع ولا علم له ومن نصائحه لهذا العاجز قوله قدس الله روحه ياولدي اجتنب الغفلة واياك والكبائر واكثر الاستغفار والذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتودد للصالحين والفقرا والمساكين وراعي حقوق النعمة واكتم احوالك ولا تتزين للناس فان الخلق لايضرون ولا ينفعون النافع والضار هو الله واحفظ اصدقائك واصدقاء ابيك وارحم رحمك ولا تنس مقاصحك اجعلهم نصب عينك وقدم على كل عمل خوف الله ولا تبخل فالعمر

محتوم والرزق مقسوم وفي كل احوالك توكل على الله وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولما كانت هـذه الوصية الجوهرية ذات بال جعلناها ختم الكتاب والحمـد لله في
المبدء والمآب

ولما ان تم طبع هذا الكتاب . الحاوي للعجب العجاب . بما يسبي الالباب . من
الاحاديث النبوية والآثار المصطفوية وذلك في أواخر شهر رمضان المبارك
الذي هو من شهور سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة والف من هجرة الحبيب الاعظم
صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قرظه عدة من الافاضل . والجحاجحة الفطاحل
من مشاهير الزمان . وافراد الاوان . وها هي تقاريظهم مثبتة حسب تواريخ ورودها
(قال العلامة المحدث الفهامة الورع الزاهد المتمسك بالسنة السنية والمهذب بسلوك
الطريقة العلية الرفاعية المولى الفاضـل الشيخ عبد الرحمن افندي ابن الشيخ
عبدالله الاحمد آبادي الهندي الرفاعي حفظه الله ونصه)

الحمد لله الذي شفى صدورنا وشرحها بمطالعة شفاء القلوب بكلام النبي
المحبوب وأفضل الصلوات وأزكى التحيات على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى
آله وأصحـابه البررة أجمعين (أما بعد) فان كتاب شـفاء القلوب الذي صنفه
شيخنا ومرشـدنا وملجاؤنا ناصر الشريعـة المحمدية ناشر الطريقة والحقيقة
الاحمدية سيدنا ومولانا ومفزعنا المتوشح بوشاح السماحة والكرم العميم الجثماني
والروحاني السيد محمد أبو الهدي الصيادي الرفاعي صانه الله عن جميع مايسوء
ويهم كتاب جامع رتبه ترتيباً عجيباً ووضع كل باب في موضعه اللائق به وذكر
فيه مايناسب له من الاحاديث المشهورة المستفيضة وبين مخرجها وعين مواضعها
ومأخذها بعبارات رائقة وكلمات فائقة كالدرر المنظومة في سلكها والغرائد المرتبة
في عقدها مع غاية الفصاحة ونهاية البلاغة التي هي خارجة عن طوق كل طامع
ومحيرة لكل سامع والحق انه ماصنف في هذا الباب مثله ولا رتب بهذا الترتيب

نظيره بل هو من اشرف مصنفات مصنفه وانفسها وان كانت مصنفاته كثيرة نافعة ومؤلفاته عديدة شهيرة في كل باب وصنوف فن لكن هذا من ارجحها وانفعها بالعمل نفعنا الله به وبمصنفه ورزقنا من فيوضاته وقدس توجهاته آمين بحرمة طه ويس

انا الفقير عبد الرحمن ابن

عبد الله الاحد آبادي

الرفاعي

وقال حضرة العلامة المحقق . والفهامة المدقق . الورع الزاهد . نخبة الاماجد . الشيخ محمد سليمان السفطي شيخ رواق الابتناوية بالازهر الشريف سابقاً حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم أعليت وشرفت مقام أهل الحديث . وجعلتهم رجال سنده المتصل في القديم والحديث . ونصلي ونسلم على من أرسلته ليبين الفرض من السنة . فوجب لحضرته علينا بذلك مأثور عظيم المنة . صلى الله عليه وسلم ما اقتفيت آثاره . وشفت غليل القلوب بالرواية أخباره . وعلى آله الهادين لسنته وأصحابه الحافظين لروايته أما بعد فيقول راجي عفو ربه الكريم المعطي . الفقير اليه محمد بن سليمان السفطي اني قد اطلعت على هذا الكتاب الذي هو كشريف اسمه (شفا القلوب) والالباب فوجدته قد شهد لمصنفه بأنه ذو باع كثير البحث والتنقيب واسع الاطلاع ولقد كنت قبل ذلك ولي الحجة أحسب أن مصنفه لايقدر على سلوك هذى المحجة حيث لم يتفق لي أني حاضرته . فيتوهم أني عجمته وسبرته . فضلا عما رمى به قريباً من رسالة حسدته . وذلك بالنظر لعلو قدره ومكانته . ولقد كانوا فيما في ساحته ابانوا

كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً انه لدميم

الى أن لجئت بهذا الكتاب . فعلمت منه أن مصنفه البحر العباب . والامام

الاوحد . والعلم المفرد قد عرف كيف يرتب الكلام ويؤلفه . وكيف ينظمه حيث شرع فيه ويرصفه . فكأنما هو بخاري زمانه . أو حافظ من حفاظ الحديث في اتقانه . اساليب عجيبه وتراكيب بديعة غريبه .

وذلك فضل الله يؤتيه من يشا ويختار من يختاره وله الامر

فلله در هذا الفاضل من علامة . قد أضحى هذا الكتاب على فضله علامه كتاب أشار اذ كان مرشدا . بان مصنفه حقيقة (أبو الهدي) وحسبك أنه (شفاء القلوب بكلام حضرة النبي المحبوب) جزي الله مؤلفه خيراً . وأجزل له في عقباه أجراً

وهذا دعاء مستجاب لانه يعود على جنس البرية نفعه

ولما فاح مسك ختامه وبدر اذ طبع بدر تمامه قلت مستحسناً . تقريظه متيمناً .

خير شئ ماجاء من انبياء	ذات صدق في الهدي والانباء
ياله من كلام خير رسول	صادق في المقال والإيحاء
منه تروي العطشى اذا هو روي	أي ري له مع الاظماء
حبذا هديه فذلك يهدي	حيث يهدى لملة سمحاء
فيه جاءت مصنفات رجال	هم نجوم الهدي لحسن اقتداء
وتلاهم (أبو الهدي الصيادي)	حيث قفى بفضل ذا الاملاء
جامعاً فيه ماروق ويحلو	طبق آى وسنة غراء
فتصفح أوراقه وتأمل	مابها من رقائق الانباء
تر منها الذي تؤدى يؤدى	يا ابن ودى الى مزيد الهناء
منهل رائق غدا سلسبيلا	ورده العذب يشتهى لاحتساء
هكذا هكذا التآليف عندى	ليس ألا ياصاح دون مراء
فاحذ حذو البديع اذا ما	رمت نفي الاطراب بالاطراء
لحديث النبي فيه (شفاء	القلوب) محتاجة لشفاء

وهو كاسي وحانتي ونديمي وشرابي المعروف بالصهباء
فجزى الله ذا المصنف خيراً وحباه بزائد الآلاء
اذ بهذا الكتاب اضحى جديراً من سواه بشكره والثناء
قد تحرى فيه الصواب فوافي يقتضي ماعنا من الانشاء
وبحسن الطبع البهي تبدى حسن الطبع ذا بها ورواء
ولهذا قد قلت اذ تم ارخ تم طبعاً (شفا القلوب) لراءى
سنة ١٣١٣ ٤٤٠ ٨٢ ٣١٨ ١٦٩ ٣٤١

خادم العلم
محمد سليمان السقطي
شيخ رواق الابتفاوية بالازهر سابقاً
عفى عنه

وقال حضرة العلامة الفاضل والجهبذ الكامل من شهدت له معارفه في كل ناد بانه المتضلع من الاصول الفقهية وقواعد السداد. الحامل لواء مشهده المقدسي. مولانا الدراكة. صاحب الفضيلة الشيخ حسين الطرابلسي. مفتي عموم اوقاف الديار المصريه سابقاً حفظه الله أمين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي وفق من شاء لما شاء بعناية فضله . وجعل كلا ميسراً لما خلق لاجله. وشرح بعواطف هدايته قلوب أحبابه ونشر عليهم لواء اقباله . فنحوا السعادة بمعرفة جنابه والصلاة والسلام على انسان عين الوجود . ومرآة سر الغيب في عالم الشهود. وعلى آله وعترته. ومن اتبع طريقته وتمسك بسنته .

ماشمر المخلصون عن ساعد الجدوهجروا الوسن . وبذلوا نفوسهم في تقوى الله وطاعة رسوله في السر والعلن . (وبعد) فقد اطلعت على(شفاء القلوب)لذى الفضائل المعترف بها نبهاء العصر جامع أشتات الفواضل التى جلت عن الحصر مصدر المعالي والكمالات . الاستاذ الافخم (السيد محمد أفندي أبي الهدى بن (أبي البركات) فوجدته (شفاء القلوب) من علل الضلالة . وعلاجاً حاسما لعوارض الغواية وغوائل الجهالة جمع لب الاخلاص بصدق النية . ولزوم التقوى في حق رب البريه . وأوضح سبل النصيحة في معرفة الحق وصحة اليقين . وحث على الذكر وقراءة القرآن والصلاة على البشير الامين وبالجملة من زبد ضمنت للمريد المراد . وتحف منحت السائل اجود ما يستفاد . ولا غرو فانها صدرت عمن تشد اليه الرحال وتتسابق الى ميدان فوائده اجلاء الرجال . ويشار اليه بالتفرد في الفضل والحكم ويطرق لديه أفاضل القوام هيبة وعظم

وهاك آثاره بالمدح ناطقة على علاه وما أبدى من الهمم

فيازمان به سد وافتخر أبداً ودعك عن فضل ماولى من الامم

هذا وما جرأني على ما ذكرت . وساقنى الى ما اقترحت . الا حسن ظني بالاستاذ في قبوله لما سطرت وعدم المؤاخذة فيما قصرت . أيده الله بنصره . ووفقه لصالح العمل وخيره . انه على مايشاء قدير . وبالاجابة جدير

الفقير اليه عز شأنه حسين
الطرابلسي الحنفي بالازهر
عفي عنه

وقال حضرة الاستاذ الفاضل والعالم العامل الشريف الحسيني الورع . من هو لشريعة جده في سره ونجواه متبع . صاحب الفضيلة والشرف النامي السيد محمد خيامى قاضي مدينة جرجا الشرعي سابقاً الخاص في حسن الولاء لمركز الخلافة

الاسلامية حفظها الله

باسمك اللهم كان ويكون كل شئ وبالحمد اللايق بك يبقى بعد كل شئ وبالصلاة على مظهر الكمالات يتبين الرشد من الغى .وتتجلى عرائس التشريع منزلة لكل فى.فنحمدك حمداً لايحيط بكنه حقيقته الا انت.ونصلى ونسلم على مرآة الغيب المطلق حيث الحمد له كنت.حبيبك ورسولك مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين.والآل والاصحاب اجمعين.امابعد .فقد اطلعت بعون الله تعالى على هذا الكتاب المطلوب لكل داء حيث سمي(بشفاء القلوب)فرأيتــه جامعاً من الاحاديث المحمدية والنصائح الحكمية مابه تكون حقيقة التقوى ويظهر سر سلوك طريق جنة المأوى فمن سارعلى منهاجه ومنواله واقتفى ميسور هدايته في حله وترحاله ظهرت له حقيقة تسميته(بشفاء القلوب) وملئ يقيناً بموافقة الاسم للمسمى بعد محق الذنوب .حيث يوفق لمطالعة اسرار الغيوب.وكيف لاومؤلفه وجامعــه وراوي اسانيده الصحيحة الصادقة. ومفيد حكمه الصائبة للارواح الطاهرة بالحاظ عنايتها الرامقة .حضرة مولانا الاستاذ الاعظم الحسيني العالم العامل والمرشدالكامل .صاحب التآليف العديدة والتصانيف الشهيرةالمفيدة (السيد محمد ابو الهدى الصيادي الرفاعي) طريقةونسبا المحمدي تخلقا الاحمدي مشهداً وتحققاً فلا ريب اذا في عموم نفعه وقاسر قمه لشياطين النفوس وسدعه كالاغرابة أيضاً اذا انبعثت من قرآن معانيه اسرارتحفظ نظام مبانيه وتظهر آيات الفتوح وتنشر حقيقتهــا اعلام الهداية للروح .وتنشع من شمس الحكمة اشعة وسمتها فتنطق عوالمها الموسوعه لهابسبوح.قدوس رب الملائكة والروح هذا واني لواثق بسعة اخلاق الاستاذ لايجاز بدا في محل الاطناب حيث شهرته في العرفان تغنى المستفسر عن الاسهاب .حفظه الله وايده بالنصر على الاعداء.وجعل حكمه لسم الجهالة انفع دواء.ومتع بمعارفه وارشاده بنى الملة والدين واقام عمــاد

الرشد فى اتباعه ومهد للخلق بهم حسن اليقين

كاتبه الفقير اليوجل شأنه
محمدخيامى الازهري
قاضى جرجا سابقاً

وقال حضرة العلامة الخطير والفهامة الشهير امام الادب وترجمان لسان العرب حسان الزمان. وسحبان الاوان. ذو التجلى الاسنى. جناب الشيخ قاسم العراقي النابلسى أحد علماء الجامع الشريف الازهر سقاه الله من شراب المعرفة الاطهر آمين

ان أبهى ماتسامت اليه النفوس الساميه . وأشهى من المغانم عند ذوي الهمم العاليه . حمد الله على نعمه الجمه . والصلاة والسلام على نبيه ورسوله الشفيع في الامه . وعلى آله وصحبه الكرام . والتابعين لهم باحسان على مر الليالي والايام . امابعد . فقد اطلعت على هذا الكتاب الحائز كل ثناء مستطاب المسمى (بشفاء القلوب بكلام النبي المحبوب) فوجدته باشتماله على الاوصاف الجليله متحليا بأنواع كل فضله وكيف لاوبدور أحاديثه بالانوار مشرقه . وانهار أساليبه الشيقة في حدائق الازهار متدفقه . فهو عذب المورد سهل المأخذ لمن يعانيه . ووسيلة الوصول للتجمل بمكارم الاخلاق بالوقوف على معانيه . ولما اجتنيت ثمر حلاه واجتليت أنوار محياه . انطلق بقرظه مني اللسان . بقدر الامكان

طبع الحديث جليل (للقلوب شفا)	من أمه حاز من بين الملا شرفا
جادت به فكرة المولى الاجل علا	ومن غدا بالمزايا الغر متصفا
أنيل مجد تعالى عن نظائره	وكل شهم بافضال له اعترفا
هذا هو البحر حدث عن مآثره	(أبوالهدا)خير من يسمو بكل وفا
عن النبي لقد صحت روايته	لذابها قد تلونا للثنا صحفا

بحكمة منه اهداه (القلوب شفا) ازهى كتاب به راجي الهدا شفا
مذثم طوعاً لسان الشكر أرخه (بالطبع صح حديث (القلوب شفا)
سنة ١٣١٣ ١١٤ ٠٩٨ ٥٢٢ ١٩٨ ٢٨١

الفقير الداعى
قاسم العرابي النابلسي
الازهري

وقال حضرة الفاضل الاديب صاحب الذكاء الفطرى الدافع لكل مريب نابغة الادب وملبي الطلب الصادق في ولائه الغير مراىٔ في وفائه الناقش على صفحات وجدانه مثيرات الاخلاص للخلافة العثمانية الاسلامية من اخوانه واخدانه الشيخ محمد محمد الشربيني الحنفي من هو لآثار الرسالة المحمدية مقتفى حفظه الله

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

نحمدك يامن أرشدت بصائر العارفين . الى مواطن حسن اليقين . حمداً تعرج به الروح . على معارج الفتوح . من حضيض الوقوف مع الشهوات البهمية . الى أوج التحقق بالمشاهد الحقيه . ونشكرك شكراً استجنت فى الضمائر معانيه . ورفلت في حلل الالفاظ مبانيه . نسلك به سبيل ذوي المناهج العرفانيه . والذين تجلت لهم الاسرار الالهيه . بالمشاهد الكيانيه . ونصلي ونسلم على مجلي الكمال الرباني . المتجلية في روحه أسرار الفيض الرحماني . النقطة القطبية لدائرة الوجوه الامكانيه . وسر تلك النقطة في المجالي الذاتية العيانيه . صورة النشاه الالهي للحقائق الانسانيه . المستأنسة في عالمها بكونها مفروضات الاقتضآت الذاتيه . احدي النشأة في البطون والظهور محمد الكمال والمظهر الحقيقي لكل بشر وسرور صلى الله وسلم عليه فهو النبي الكامل والمرشد الاعظم لكل صاحب وعامل بلغ ما أمر بتبليغه لسائر العوالم طبق تعميم رسالته الكاملة في المشاهد والمراسم . وعلى آله الكرام وأصحابه

الفخام أئمة الارشاد القائمين ببث الدين الحنيفي في العباد فجزاهم الله عن المسلمين خيرا انه قريب مجيب (أما بعد) فهذا العاجز المسكين قد تجلى له طالع سعده في أفق (الشفاء) الذي نجم عن حكمة طبيب ذي وفاء . حتى وفقه ربه وهو حسبه ونعم الوكيل لمطالعة نجوم المعاني . من سماء المباني وتجول وجاب مفاوز صفحاته فاذا هو بستان تجلت فيه عرائس الحديث لتجتنى منه أثماراً طلبها لذاتها لا للعارض حيث فسترت بأوراق سطوره وبرزت تأخذ بالقلوب في شكل ظهوره فقطنت لذلك القلوب الكليمة . ولسان حالها تجلى لما الشفاء في شكل عزيمة . واذا بي قد عجزت عن بلوغ شأو هذه الدرة الثمينة وتقاعدت عن اكتناه مقاصده الحكيمة فتشفعت لانسان مراداته بتشفيع المحافظة على مراسمه وسماته . علّه يكشف غطاء شكله عن بنت أصله فوفاني بعد الجفا وصافاني حيث لاصفا واذ بالاصل هو السنة الدامغة والحجة القامعة . ففي سمائها تجلى نجم (شفاء القلوب) من مرض لزيغ في الاسنار ومحو الذنوب لجمعه لمصادر الحكمة من جوامع (كلم النبي المحبوب) فاخذت الروح تتباهى حيث فرحت فرحاً لا يتناهى . اذ ألفته جديرا بالسند الى صاحب الغبطة والمدد مولانا الاستاذ الجليل والمربي لمن هو في حماه نزيل الشريف الحسيني الحسيب النسيب من تسامى به عصره على كل العصور وتجلت شمس عرفانه المبرور فتشقت غيم الاوهام عن بنت فكر ظنها القرمنه لا ترام . فتلقتها القلوب بكل ارتياح أذهى ثمارها بركة جامعها من كل الاتراح . فشرب بها الضمير من أشهى غدير وترنم وقال . طالباً منه تعالى ان يبلغ كل صادق الآمال

عرج بنا نحو القلوب ونادى	بشفا القلوب أتى لنا (الصيادي)
فاسعد به يا قاطناً لرموزه	واستجل منها نور رشد بادي
فلئن بدا نجم (الهدى) متقنعاً .	بسطوره أكن فيه مبادي
أهدت لفهم الفحل منها حلة	من عسجد ظهرت بوسم عادي
تحميه برد شتائها ان جليت	وتقية حر الزيغ في الاسناد

فاهنأبه يامن حظي بوصاله — فهو الدواء لدر كل فساد
والمم له شمت الفهوم وخله — برعاك في ارشاده لمراد
وبروق فيه كل شكل ناضر — وتصاغ اضلاع الخطوط بناد
يجلي لك البرهان في قيمانه — كأس المعاني والهدى الارشادى
هذا الكتاب هو الجباب لطاسه — وقوالب الالفاظ مجلي رشاد
وهو الوفا لقاصدين لربه — وهو الشفاء بحكمة النقاد
(فابو الهدى)نجم الهدى لمن اهتدى — بعلومه لحي المعلي الوراد
الجهبذ المقدام في ميدانه — والهيكل الملكي في الارشاد
وهو الذي خض الدلائل وانتقى — زبد النصائح للفتى المرتاد
الوارث الاسرار عن اسلافه — والمستشير لنهضه الاولاد
رسمت يدالامكان من أخلاقه — صور (الكمال) وايماامداد
أنا ياحبيبي قددعتك مقاصدي — لتجيب دعوتها بكل رشاد
حتى يقال بانه قد سامها — جفاء آخت بالنوال العادي
فلئن دعتك ضمائر ومقاصد — لتوافها بالفضل والامداد
عجل بتجهيز الدواء لدائها — (لتشفا القلوب)بجيد كل ضماد
فالصبر أقلقها وهيج ساكناً — قصداً لظفركو بكل مراد
فحبتي هي حجتي عند اللقا — وفراستي هي سر كي لمرادي
وتطلعي نحو اللقا لجنا بكم — ردع لمزقد فلاء فؤادي
يكفي البغاة ان استماضوا فضلكم — بقلى تولد عن جفاء عادي
نفث الضلال نفاقهم وشمارهم — اظهار حقد المجتبي (الصيادي)
ودثارهم نصب لاشراك الردى — والله ناصركم على الاضداد
يحميكمو من كل كيد حاولو — فتكا به فالله بالمرصاد
ولقد خلوت مع الكتاب عشية — وكشفت عنه نقابه (الصيادي)

فاصطاد قلبي بالنبال ولفظها　وصبرت حيث الطبع كالمعتاد
هذا هو الاسعاد في امر الجلا　لجمال محكمكم لدى ابن(زياد)
حفظ الاله لذاتكم وعلومكم　من كل ضير شاب كل نجاد
وادام فضلكم على كل الورى　في ظل مولى كل فضل بادي
فهو الخليفة كعبة الآمال ان　وجهت كل مطالبي ومرادي
حامي حمى الحرمين من نوع البلا　ومفيض الخلق فضل رشاد
واما الفقير (محمد) واقامتي　في مصر ارجو للنجاح ايادي
حفظ الاله لنا مليكا عادلا　قد شادنا دقى الارشاد كل سواد
وادام عن الكل في ساحاته　يرعاهم من وصمة الالحاد
هذا واني قد اجبت منادياً　(عرج بنا نحو القلوب ونادى)
فاقوم في وسط الجميع مخاطباً　(بشفا القلوب اتى لنا الصيادي)

الفقير اليه تعالى
محمد محمد الشربتلي الحنفي

وقال حضرة العلامة المحقق . والفهامة المدقق . ذو المعارف الشهيرة . والفضائل الغزيرة . نابغة دهره . فريد عصره . الشيخ عبد القادر المازني الازهري . لازال بكل فضيلة حري .

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

والطور . وكتاب مسطور . في رق منشور . ان شكر الاله المنعم الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم . يستدر به غيث فضله سبحانه والصلاة والسلام على واسطة عقد النبيين الذي بدأ به الوجود وختم به الرسالة وعلى آله واصحابه ائمة (الهدى) (اما بعد) فياذا الفضائل المعترف بها اتقياء العصر . ويا جامع نصائح السلف الصالح . التي جلت عن الحصر . ويامن انتهى الفضل لديه . وافتخر الزمان بوصول طريق القوم اليه . يازهرة الرواة . واصدق الثقاة . ارسلت اليّ كتابك الكريم . فالفيته

معجزة والقيت اليه عصى التسليم. بعد ان شنفت مسامعي بدقائق اسراره وجات بفكري في دقائق معانيه لاقتباس انواره . وقلت ما عسى ان اصف به هذا الكتاب. او ابدي ما اشتمل عليه من طريق الهدى والصواب . كتاب هو حقاً (شفاء القلوب) ورواؤها (بكلام النبي المحبوب) بل هو كتاب مرقوم يشهد بفضله المقربون. وما يجحد بآياته الا الذين هم في غمراتهم يعمهون. كتاب اذا حاوات الافكار. امنه الاسرار. وكشف معانيه من وراء الاستار. ظهر لها دقيق معناه . من رقيق مبناه . ظهور الشمس في رابعة النهار

كتاب يهتدي بهديه الخلف. والخير كل الخير في اتباع من سلف. فلله مؤلف جمع آثار ائمة الهدى. ولله مؤلفه حيث اوضح سواء السبيل لمن اهتدى. كيف لا وسماحة مؤلفه مولانا السيد محمد ابي الهدى بحر الفضائل فحدث عن البحر ولا حرج

فيا ايها الكتاب لقد جمعت ما قال السلف. الذين تبوأوا الدار والايمان وابلغت النصائح للخلف. وهل جزاء الاحسان الا الاحسان. الله اكبر. ان شانئك هو الابتر. وان حسبك الله هو الذي ايدك

ويا ايها السيد الذي زهت به رتب الكمال. وحامت حول بحر علمه العذب الباب الرجال . استعطفك واناديك بسمة فضلك وحرمة اياديك ان تقبل ما قلت وتتجاوز عما قصرت وان تجعل جائزتي. قبول كتابتي. لتتم سعادتي.

وانا الفقير اليه سبحانه عبد القادر المازني خادم العلم بالازهر

وقال حضرة من تتحلى نحور البيان بعقود نظمه. وتتجلى عرائس الافكار بحلي علمه وفهمه. الدراكة الاوحد. والعلم المفرد. الشيخ عبد المعطي افندي الخليلي الازهري الحنفي . حفه الله بلطفه الجلي والخفي

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي انار بصائر احبابه بمشكاته . حتى اهتدوا الى عين الحق بسماته. والصلاة والسلام على المظهر الجامع للشؤون الالهية. وعلى آله وصحبه الفائزين

بالمآثر المرضية. اما بعد فانما اطلعت على (كتاب شفاء القلوب بكلام النبي المحبوب) لعلامة عصره. ونتيجة دهره. صدر الافاضل والاكابر. من ورث علم الشريعة والحقيقة كابراً عن كابر. صاحب السماحة مولانا (السيد محمد ابي الهدى افندي الصيادي الرفاعي) فرأيته قد غرس فيه من فنون التحريرات افناناً. واودع فيه من كنوز الفوائد. عقود الدرر الفرائد. وبسط فيه من اعظم المقاصد. احسن الموائد. وجلى فيه على منصة الانظار. عرائس ابكار الافكار. احببت ان اذكر بعض صفات مؤلفه في ابيات اذكرها بقولي

هو صدر حوى بديع صفات هام فيها (السلطان عبد الحميد)
وبدى بيننا بوجـه بشـوش فذكرنا الصفا وطيب العهود
وانجلت ظلمة الغياهب لما بزغت شمسـه بافق السعود

(عسى ان تكون جلاءً لما في القلوب) بجاه نبي علام الغيوب. وبه اتوسل ان يجعل كتابه هذا خالصاً لوجهه الكريم. موجباً للفوز لديه في جنات النعيم. وان ينفع به كل قاص ودان. من عرب وعجم وانس وجان. آمين. ورحم الله عبداً قال آمينا

قاله الفقير الحقير عبد المعطي المنسوب الى
مدينة الخليل الحنفي الازهري عفي عنه

وقال حضرة نبراس الادباء. ومقباس البلغاء. العالم النحرير. والاستاذ الخطير الشهير. الشيخ احمد افندي الطيب النزلي الازهري الرفاعي. لازال مشكور المساعي.

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

نعم الله زائدة. وآلاؤه متزايدة. اجلها بعثة رسوله الينا. وترادف سوابغ انعمه علينا. وتشييد اصحابه دينه القويم. واتباعهم من والاهم الى يوم الدين (اما بعد) فقد تصفحت هذا الكتاب الذي فاح نشره. وعلا في الخافقين بما احتوى عليه من اللطائف ذكره. ولعمري لقد جاء بحكمة باهرة (شفاء القلوب). (بكلام) خير الرسل (النبي المحبوب). ادام الله مؤلفه سيدنا ومولانا. من بإتباع طريقته الغراء بالارشاد اولانا. الجامع بين فضيلتي الشريعة والحقيقة. كيف لا

وقد افحت طريقه بالبرهان احسن طريقة. سماحتلو مولانا (السيد محمد ابي الهدى) افندى الصيادى الرفاعى . جل الله له بمقاصده الجليلة المساعى .

بالمعالي لقد سما في البرايا وغدا ماجداً جليل المقام

ذو هداء برفعة وارتقاء وله المدح عاطر في الانام

ذو سجايا (ابو الهدى) من هدانا بشفاء القلوب مبري السقام

كل قلب على شفاً كان قبلا قد وقاه الشفا بنيل المرام

فجزا الله شيخنا كل خير وحباه العلا دوام الدوام

العبد الداعى

احمد الطيب الازهري

الرفاعى

ثم طبعه وحسن وضعه في السادس والعشرين

من شهر ذي القعده سنة ثلاثة عشر

وثلاثمئة والف من هجرة من خلقه

الله على احسن وصف والحمد لله

في البدأ والختام. وعلى نبيه

وحبيبه سيدنا محمد افضل

الصلاة والسلام . وآله

وصحبه العظام

ونوابه ووراثه

الكرام

آمين